International Journal of Learning Management Systems

10.18576//IJLMS.2023.307593

The Right to Education in the Kingdom of Saudi Arabia An Ethnographic Study of a Public School in a District of Al-Dalam Governorate

Widad A. N. Sharabi *

Department of Educational Science, college of Education, prince Sattam bin Abdulaziz University , Al Kharj 11942, Saudi Arabia.

Received: 27 Apr. 2023, Revised: 20 May.2023, Accepted: 17 Jun.2023
Published online: 1 July 2023.

Abstract: The aim of the research is to provide an ethnographic description of the right to education in a public school in one of the districts of Al-Dalam Governorate, and by using the descriptive approach, some international and local reports and laws related to the right to education were analyzed. And the social relations that occur inside and outside the classroom between female students and teachers, and the role that the school plays in relation to the type of citizen produced by the public school. And the analysis of classroom materials, in addition to the statistical records of the neighborhood, and the tool was applied to a sample that included the school principal, and some members of the educational follow-up and supervision committees on organizational affairs, and (24) students and (8) teachers from different disciplines, and the student mentor in an elementary school were selected. And a middle school for girls in the Zmeika neighborhood of Al-Dilam governorate, southwest of Riyadh. The research concluded that the school works to achieve social justice and equality by classifying individuals and moving them according to their abilities, which helps in creating a society based on merit and entitlement and helps in achieving social mobility, and that the human elements within the school are makers of the meanings of their actions and practices, and the research recommended the need to pay attention to the right to education and to join all national, official and civil efforts to spread education and expand its horizons so that it becomes available to all.

Keywords: an ethnographic - the right to education - public school - Saudi Arabia.

*Corresponding author e-mail: w_smarty@hotmail.com

© 2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

حق التعليم بالمملكة العربية السعودية .. دراسة اثنوجرافية لمدرسة حكومية بأحد أحياء محافظة الدلم

وداد بنت عبد الله ناصر شرعبي

أستاذ أصول التربية المشارك بكلية التربية بجامعة الأمير سطام بالخرج المملكة العربية السعودية.

المستخلص : هدف البحث إلى تقديم وصفاً أثنوجرافيا عن حق التعليم فى مدرسة حكومية بإحدى أحياء محافظة الدلم، وباستخدام المنهج الوصفي تم تحليل بعض التقارير والقوانيين الدولية والمحلية المتعلقة بالحق في التعليم، وعالج البحث مدى التقدم الذى أحرزه النظام التعليمي في توفير حق التعليم لكافة المواطنين، والقيم والتقاليد والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية التي تحدث داخل القاعة الدراسية وخارجها بين التلميذات والمعلمات، والدور الذى تقوم به المدرسة فيما يتعلق بنوع المواطن الذى تنتجه المدرسة الحكومية، وتحقيقاً لذلك اتبع البحث المنهج الاثنوجرافي، وتم جمع البيانات من خلال الملاحظة عموماً والملاحظة بالمشاركة، والمقابلات الشخصية، والإخباريين، والتصوير الفوتوغرافي وتحليل مواد قاعة الدرس، بالإضافة إلى السجلات الإحصائية عن الحي، وطبقت الأداة على عينة شملت مديرة المدرسة، وبعض أفراد لجان المتابعة والإشراف التربوي على الشؤون التنظيمية، كما تم اختيار (٢٤) تلميذة و(٨) معلمات من التخصصات المختلفة، والموجه الطلابية بمدرسة ابتدائية ومتوسطة للبنات بحي زميقة التابع لمحافظة الدلم بجنوب غرب الرياض، وتوصل البحث إلى أن المدرسة تعمل على تحقيق العدالة والمساواة الاجتماعية عن طريق تصنيف الأفراد وانتقالهم وفقاً لقدراتهم مما يساعد في خلق مجتمع يقوم على الجدارة والاستحقاق ويساعد في تحقيق الحراك الاجتماعي، وأن العناصر البشرية داخل المدرسة هم صانعوا لمعاني أفعالهم وممارستهم، وأوصى البحث بضرورة الاهتمام بالحق في التعليم وتضافر كافة الجهود الوطنية والرسمية والأهلية لنشر التعليم وتوسيع آفاقه ليصبح متاحاً للجميع.

الكلمات المفتاحية: حق التعليم/ مدرسة حكومية/ الدراسات الاثنوجرافية.

مقدمة:

يُعد التعليم أحد أهم الوسائل الفعالة لتكوين الإنسان كما أنه أحد المحاور الهامة للتنمية البشرية التي تُعرف بأنها عملية توسيع نطاق الخيارات أمام الأفراد عن طريق إتاحة الحق فى التعليم للجميع ذلك الحق الذى أقرته جميع الدساتير المحلية وأكدت عليه كافة المواثيق الدولية كحقّ أصيل من حقوق الإنسان بدون تمييز يرجع إلى اللون أو الجنس أو الطبقة الاجتماعية.

وفى هذا السياق احتل الحق فى تعليم مجانى، موضعاً مرموقاً، لا يمكن المساس به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام ١٩٤٨، ثم أُعيد التأكيد على هذا الحقّ في اتفاقية حقوق الطفل فى عام ١٩٨٩، وكان هذا كله مرتبطاً بالنظر إلى التعليم على أنه غاية مهمة في ذاتها، وسيلة لتحقيق غايات أخرى: سياسية، واقتصادية واجتماعية (Reddy, N.& Sinha S., 2010)، ومن ثم فإن الحقّ فى التعليم حقّ إنساني أصيل، وهو المدخل الصحيح للحصول على المعرفة، وتطوير وتنمية الفكر الإبداعي، وعلى قدر الجدية في ضمان هذا الحق بدون تمييز يمكن تفسير وتقويم جانب كبيير من التجربة التنموية لأى مجتمع.

واتصالاً بما سبق، فإن الإخلال بهذا الحقّ يُعد إخلالاً بأسس العدالة الاجتماعية التي يمثل تدعيمها تدعيماً للأمن الوطني، ويبدو ذلك الحقّ أكثر إلحاحاً بعد أن تجاوز الأمر مستوى التعليم للجميع إلى مستوى أبعد، طُرح فى المنتدى التربوي العالمي الثاني الذى عُقد فى أبريل عام ٢٠٠٠ م والذى يدعو إلى التعليم من أجل التمييز، والتمييز من حقّ التعليم (رمزي، سلطان، ٢٠٠٧)، ويفترض الحق في التعليم التزاماً بتأمين تكافؤ الفرص لجميع الأفراد في ما يخص الالتحاق بالمؤسسات التربوية، وتكافؤ الفرص فى المعاملة، والمتابعة، والنجاح، أي توفير بيئة تعليمية سليمة تحترم حقوق المتعلم، وتوفير جميع مستلزمات جودة التربية من مناهج تعليمية تراعى تطلعات الأفراد، ومعلمين مؤهلين، وخدمات تربوية مساندة لتأمين استفادة جميع المتعلمين، مهما كانت فروقاتهم الفردية، من الفرص التعليمية المتاحة لهم (برنامج الأمم المتحدة، اللجنة النيابية لحقوق الإنسان بمجلس النواب اللبناني ومكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان، ٢٠٠٨).

مشكلة البحث

من المعلوم أن الحصول على الحقّ فى تعليم جيد ذي نوعية مميزة خطوة أساسية نحو تمكين جميع الأفراد ليكونوا مواطنين قادرين على الاستفادة من الفرص، والإسهام فى تحديث المجتمع ونموه، كما أنه استراتيجية مؤكدة لبناء مجتمع قائم على المعرفة والعدالة الاجتماعية والإدارة الرشيدة وبناء مواطنة تقود المسيرة إلى مجتمع مستنير (المكتب الإقليمي لليونيسيف، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ٢٠٠٥)، وخلاصة القول فإن التأكيد المستمر من جانب المملكة على حقّ كل فرد في التعليم في مختلف أنحائها، وبين جميع الأطفال يدعم مبدأ توفير التعليم للجميع، وأن يكون الأطفال جميعهم متساوين فى الحصول على فرصتهم التعليمية بحيث لا تمنعهم ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية أو غير ذلك في الحصول على حقهم فى التعليم.

وانطلاقا من أن التعليم بات حقاً لكل مواطن وواجباً على المجتمع أن يوفره له بوصفه أساس للمواطنة اللازمة لبناء اجتماعي فاعل فى الدولة الحديثة، فإن توفير حق التعليم للمواطن فى المناطق المحرومة ثقافياً وتربوياً بات أمراً ضرورياً لكونه يُهدد حق أساسي من حقوق المواطنة، ويحد بالتالي من قدرة المواطن على مواصلة حياته والاستمتاع بقدراته وهو ما يشوه نمط علاقات البناء الاجتماعي في جوانب عديدة (محمد، عبد اللطيف، ٢٠٠٩)، وعليه فإن تعزيز مبدأ المواطنة يتطلب نشر التعليم وتوسيع آفاقه ليصبح متاحاً للجميع وعلى قدم المساواة ودون تمييز، والاهتمام بنشر ثقافة المواطنة في مناهج التعليم وفى ثقافة المدارس، لذلك فقد أسهم التعليم بشكل واضح فى عمليات نشر مبادئ وقيم حقوق المواطنة والحريات الأساسية، وتشكيل عقل المواطنين وتوعيتهم بحقوقهم الإنسانية وبمسئولياتهم تجاه حقوق غيرهم (نجيب، كمال، ٢٠٠٨) ومن ثم فإن هناك حاجة إلى فهم أن توفير حقّ التعليم للجميع شرط ضروري وإن كان غير كافٍ لتعليم المواطنة التي تتضمن نوعاً من الاحتواء الاجتماعي، فمجرد التحاق الأطفال بالمدارس، فإنه يجب البحث عن نوع تعليم المواطنة المطلوب لهم، وبالتالي، ما هي أنواع المدارس، والمعلمين، والمناهج التعليمية التي يحتاجون إليها لتحقيق هذا النوع من تعليم المواطنة (Benton, 2008).

© 2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول، بأن فهم موقف النظام التعليمي في المملكة من قضية حقّ التعليم وتوفيره لكافة المواطنين يتطلب توفير إطار من تكافؤ الفرص وتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية كقاعدة يقوم على أساسها أهمية تعليم الفرد كمواطن، فمن الأهمية إعادة صياغة الثقافة المجتمعية بالنسبة لحقّ المواطن وحقّ الوطن فى التعليم.

تساؤلات البحث:

يحاول البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما مفهوم الحق في التعليم؟

٢. ما المرجعيات القانونية الداعمة للحق في التعليم فى المواثيق والاتفاقيات الدولية والمحلية؟

٣. ما وقائع البحث الاثنوجرافي لحق التعليم داخل مدرسة حكومية بحي زميقة بمحافظة الدلم ؟

أهداف البحث:

يحاول البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

١. التعرف على مفهوم الحق في التعليم.

٢. التعرف على المرجعيات القانونية الداعمة للحق في التعليم فى المواثيق والاتفاقيات الدولية والمحلية.

٣. الكشف عن وقائع البحث الاثنوجرافي لحق التعليم داخل مدرسة حكومية بحي زميقة بمحافظة الدلم .

أهمية البحث:

- تقديم وصفاً أثنوجرافيا عن حق التعليم فى المدارس الحكومية.
- تقدم للمسئولين بالمدارس الحكومية بالمدارس المرجعيات القانونية ذات الصلة بحق التعليم للاستفادة منها وتطبيقها بمدارهم
- تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تفتح المجال لدراسات وبحوث مستقبلية في مجال البحث الاثنوجرافي.

منهج البحث:

يعتمد البحث الحالى علي منهجية المنهج الاثنولوجي ، وهو طريقة بحث مرنة تسمح باكتساب فهم عميق، مع تقديم صورة واقعية للموضوع المراد دراسته . ومن أهم خطوات المنهج الاثنولوجي: الملاحظة، والعملية، والوصف، ثم تحليل محتوى العلاقات وكيف يمكن أن تسير، وما هي درجة الانسجام والتناقض بينها ؟،وكذلك الآثار التي تترتب على ذلك، وأخيرا الكشف عن الآثار المسببة للظاهرة المدروسة(عدنان محمد قطيط ،٢٠٢١م).

مصطلحات البحث:

١. حق التعليم :

أن التعليم حق من حقوق كل فرد بحيث إن من وظائفه الأساسية تسليح المواطنين بالمعرفة وتزويدهم بالمهارات التى يحتاجونها في صنع قراراتهم وهو الأول والأساسى وراء الانتقال بالجماعة العربية من الجاهلية إلى المعرفة وحضاراتها (العضايلة، ٢٠٢٠،٤٢).

التعريف الإجرائى لحق التعليم : حق لكل إنسان في أن يتلقى القدر الذى يريد من العلم على قدم المساواة مع غيره دون تمييز لأى سبب من الأسباب ، وأن يكون له الحق في تعليم وتلقين غيره من العلم والمعرفة ونقل آرائه للآخرين والتعبير عنها بحرية ودون قيود .

٢. دراسة اثنوجرافية:

تعرف الدراسة الاثنوجرافية: البحث عن ثقافة بيئة أو مجموعة أو شعب يشكل وحدة من الثقافة فهو كتابة تصف بعمق ودقة بيئة ثقافية ما ، وتشمل تلك الثقافة ثقافة المدنية أو المجتمع أو المدرسة أو الصف أو نحوهم (الحربى ، ٢٠١٦).

خطوات البحث:

تضمن البحث ثلاثة مباحث هى :

المبحث الأول: الحق فى التعليم: مفهومه ومسوغاته

المبحث الثاني: المرجعيات القانونية ذات الصلة بحق التعليم فى المواثيق والاتفاقيات الدولية والمحلية.

المبحث الثالث: نتائج البحث الاثنوجرافي لمدرسة حكومية بحي زميقة بمحافظة الدلم.

الإطار النظرى للبحث

المبحث الأول: الحق فى التعليم: مفهومه ومسوغاته

©2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

انطلاقا من ضمان التعليم بصورة مباشرة لكل فرد دون تمييز فسوف يتطرق المبحث الأول في هذا البحث إلى مفهوم الحق في التعليم، والحق في التعليم: مسوغاته وتطوراته.

أولاً: مفهوم الحقّ فى التعليم.

قبل التطرق لتعريف الحقّ في التعليم لابد من توضيح الفرق بين حقّ التعليم والحقّ في التعليم، فحق التعليم يعنى الحضور الإجباري للتعليم، الأمر الذى يكون ذا فائدة وأهمية محدودة فى زيادة معيار المساواة بين الجنسين، أما الحق فى التعليم فتتحمل الحكومات المسؤولية الأولى فى ضمان التحقيق الكامل للحقّ فى التعليم للجميع (The Global Campaign for Education, Action Aid International, 2008)، وعليه يستلزم ذلك إتاحة التعليم وتيسيره، وتقبله، وتكيفه أو مواءمته، وهناك سبعة حقوق تدعم الحقّ فى الحصول على العِلم والتعَلّم: (The Women's Commission for Refugee Women and Children, 2007) الحقّ فى إنجاز وتحقيق الأحلام/ الحقّ فى الحماية من الاستغلال/ الحقّ فى التخلص من الفقر/ الحقّ فى حرية الفكر وحرية التعبير/ الحقّ فى الحصول على عمل مناسب وآمن/ الحقّ فى القضاء على التميز فى المعاملة/ التخلص من الخوف.

ومن ثم، فإن عدداً قليلاً من الدول دمجت هذه الحقوق في دساتيرها الوطنية أو وفرت الأطر التشريعية والإدارية لضمان أن تتحقق هذه الحقوق في الممارسة على أرض الواقع، وفى بعض الحالات يكون الحق موجوداً جنباً إلى جنب مع افتراض أن المستخدم يجب أن يدفع لهذا الحق مما يقوض مفهوم الحق، وفى حالات أخرى، يكون الحق موجود نظرياً ولكن ليس هناك قدرة على تنفيذ هذا الحق فى الممارسة حتماً، كما إن غياب الدعم الحكومي للحصول على حق التعليم يؤثر بدرجة أكبر على الأكثر فقراً، فاليوم لايزال الملايين حول العالم محرومون من الحقّ في التعليم (Tomaševski K, 2001).

وعَرَّفت اليونسكو الحقّ فى التعليم على أنّه **"لكل شخص الحقّ في التعليم"** وفقاً للمادة ٢٦ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ليس هناك كلام أكثر وضوحاً للتعبير عن ذلك، ويشكل ذلك امتحاناً حاسماً لتقييم الفرد لالتزامات حكومته والمجتمع الدولي بالحقوق الأساسية، وبذلك اعتمد البحث الحالي على مفهوم الحقّ فى التعليم الوارد فى كل من قانون حقوق الإنسان، والقانون الدولي الإنساني، وبعض الاتفاقيات الدولية التي كُرست للحق في التعليم.

إنّ التعليم حقّ من حقوق الإنسان لا يمكن التغاضي عنه، كما أنه فريد لجهة أنّه يمكّن الفرد من ممارسة الحقوق المدنية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية الأخرى، فيؤمّن له حياة كريمة، ويوّفر مستقبلاً باهراً للجميع، خالياً من الخلل والخوف (UNESCO, 2006)، ولكى يشكّل التعليم وسيلة فعّالة للتعلّم للمعرفة، والتعلّم للعمل، والتعلّم للعيش معاً، والتعلّم لنكون، عليه أن يكون متوافراً، وبمتناول الجميع، ومقبولاً وقابلاً للتكيف، فيساعد الحقّ في التعليم بالتالي الفرد على القيام بخيارات مطّلعة في الحياة (UNESCO, 2007)، وقد عَرَّف التقرير السنوي للحملة العالمية للتعليم الحقّ فى التعليم على أنه "أحد الحقوق الأساسية للإنسان التي يجب احترامها وحمايتها وتوفيرها مع إزالة جميع العقبات القائمة، وتوفير الظروف السياسية والمؤسسية والمالية اللازمة لتوفير التعليم الأساسي الحكومي المجاني والإلزامي لجميع الأفراد، ولاسيما الأطفال والنساء وجميع الأقل حظاً والفئات المحرومة فى المجتمع، مستنداً في ذلك إلى مبادئ المساواة وعدم التمييز والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية(The Global Campaign for Education, 2010)

ويُعَرَّف البحث الحالي الحقّ في التعليم على أنه الحقّ التكميلي لجميع حقوق الإنسان، والذى يبدأ به السبيل والإمكانية للحصول على باقي حقوق الإنسان، لذلك يجب أن يكون متاحاً، وسهل المنال، ومقبولاً، ومهيأ لجميع الأطفال، والذى يمكن حصول الجميع عليه، بصرف النظر عن الخلفية الاجتماعية والاقتصادية، والنوع، التمييزيات الأخرى التي تستخدم لإنكار الحقّ في التعليم.

المبحث الثاني: المرجعيات القانونية ذات الصلة بحق التعليم فى المواثيق والاتفاقيات الدولية والمحلية.

لقد شكل الحق في التعليم إجماعاً كبيراً بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة حيث أن غالبية النصوص والمواد التي تتعلق فى هذا الحق لم تلقى تحفظ من الدول المصادقة على المواثيق والاتفاقيات الدولية المختلفة التي تطرقت لهذا الحق، ويتناول هذا المبحث حق التعليم فى المواثيق الدولية والمحلية.

أولاً: الأسس القانونية لحق التعليم وفق المعاهدات والقواعد الدولية.

يتمتع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨ م ، الذى اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة، بأكبر قدر من الحجية فى مجال حقوق الإنسان، وقد تضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان النص على الحق فى التعليم، فى المادة (٢٦) والتي نصت على (الأمم المتحدة، ١٩٤٨ م) "لكل شخص الحق في التعليم، ويجب أن يوفر التعليم مجاناً، على الأقل في مرحلتين الابتدائية والإعدادية، ويكون التعليم الفني والمهني متاحاً للعموم، ويكون التعليم العالي متاحاً للجميع تبعاً لكفاءتهم".

وتبعاً لذلك أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ١٩٥٩م"**إعلان حقوق الطفل**"، وقد نص المبدأ السابع منه على الحق فى التعليم (الأمم المتحدة، ١٩٥٩م) "للطفل حق فى تلقى التعليم، الذى يجب أن يكون مجانياً وإلزامياً، في مراحله الابتدائية على الأقل، وأن يستهدف رفع ثقافة الطفل العامة وتمكينه، على أساس تكافؤ الفرص، من تنمية ملكاته وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية، و أن يصبح عضوا مفيدا فى المجتمع".

فيما أعربت الاتفاقية الخاصة بمكافحة التمييز فى مجال التعليم ١٩٦٠م عن الحقّ الأساسي في المساواة فى الفرص التعليمية، وقد نصت هذه الاتفاقية في بعض موادها على حق التعليم ومكافحة التمييز في مجال التعليم، فقد نصت المادة (١) على (منظمة اليونسكو، ١٩٦٠ م) "لأغراض هذه الاتفاقية، تعنى كلمة "التمييز" أى ميز أو استبعاد أو قصر أو تفضيل على أساس العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين، أو الرأى سياسياً وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الحالة الاقتصادية أو المولد، بقصد منه أو ينشأ عنه إلغاء المساواة في المعاملة فى مجال التعليم أو الإخلال بها، وخاصة ما يلى:- (أ) حرمان أي شخص أو جماعة من الأشخاص من الالتحاق بأي نوع من أنواع التعليم فى أى مرحلة، (ب) قصر فرص أي شخص أو جماعة من الأشخاص على نوع من التعليم أدنى مستوى من سائر الأنواع. (ج) إنشاء أو إبقاء نظم أو مؤسسات تعليمية منفصلة لأشخاص معينين أو لجماعات معينة من الأشخاص، وغير ذلك التي تحيزها أحكام المادة (٢) من هذه الاتفاقية. (د) رفض أوضاع لا تتفق وكرامة الإنسان على أي شخص أو جماعة من الأشخاص. (ه) لأغراض هذه الاتفاقية، تشير كلمة "التعليم" إلى جميع أنواع التعليم ومراحله، وتشمل فرص الالتحاق بالتعليم، ومستواه ونوعيته، والظروف التي يوفر فيها.

فيما دافع العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ١٩٦٦م(الأمم المتحدة، ١٩٦٦ م (أ) عن الحق فى التعليم كما ورد فى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مع إعطاء أولوية لربط عملية التعليم بالتنمية، ويكشف تحليل هذه الوثيقة فى المادة (١٣) على إقرار الدول الأطراف في هذا العهد بحق الفرد في التربية والتعليم، وهى متفقة على وجوب توجيه التربية والتعليم إلى الإنماء الكامل للشخصية الإنسانية والحس بكرامتها وإلى توطيد احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وهى متفقة كذلك على وجوب استهداف التربية والتعليم تمكين الأشخاص من الإسهام بدور نافع في مجتمع حر، وتوثيق أواصر التفاهم والتسامح، كما تقر الدول الأطراف أن ضمان الممارسة التامة لهذا الحق يتطلب: (أ) جعل التعليم الابتدائي إلزامياً وإتاحته مجاناً للجميع، (ب) تعميم التعليم الثانوي بمختلف أنواعه، بما في ذلك التعليم الثانوي التقني والمهني، وجعله متاحاً للجميع بكافة الوسائل المناسبة ولا سيما بالأخذ تدريجيا بمجانية التعليم، (ج)

© 2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

جعل التعليم العالي متاحاً للجميع على قدم المساواة، تبعا للكفاءة، بكافة الوسائل المناسبة ولا سيما بالأخذ تدريجياً بمجانية التعليم، وقد نصت المادة (١٤) منه على أن "تتعهد كل دولة طرف فى هذا العهد، إلزامية ومجانية التعليم الابتدائي في بلدها ذاته أو في أقاليم أخرى تحت ولايتها بالقيام فى غضون سنتين بوضع واعتماد خطة عمل مفصلة للتنفيذ الفعلي لمبدأ إلزامية التعليم ومجانيته للجميع، خلال عدد معقول من السنين يحدد في الخطة".

فيما يكفل العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ١٩٦٦ م(الأمم المتحدة، ١٩٦٦م (ب) بتهيئة الظروف لتمكين كل إنسان من التمتع بحقوقه المدنية والسياسية، وكذلك بحقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفقاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ حيث نصت المادة (١٨) منه على الآتى: (أ) لكل إنسان حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل ذلك حريته في أن يدين بدين ما، وحريته فى اعتناق أى دين أو معتقد يختاره، وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة، (ب) تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد باحترام حرية الآباء، أو الأوصياء عند وجودهم، في تأمين تربية أولادهم دينياً وخلقياً وفقاً لقناعاتهم الخاصة، وتطرقت المادة (٢٦) منه على "يحظر القانون أى تمييز وأن يكفل لجميع الأشخاص على السواء حماية فعالة من التمييز لأى سبب، كالعرق، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسياً أو غير سياسي، أو الأصل القومي والاجتماعي أو الثروة أو النسب أو غير ذلك من الأسباب".

وتتعلق توصية اليونسكو الخاصة بشأن التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولى والتربية فى مجال حقوق الإنسان والحريات الأساسية (اليونسكو، ١٩٧٤م) بتعزيز التوعية بحقوق الإنسان مع التركيز على التربية على الصعيد الدولي، وتُشدد هذه التوصية على أن التربية "ينبغي أن تنمي الشعور بالمسئولية الاجتماعية وروح التضامن مع الفئات الأقل حظاً، وأن تؤدى إلى مراعاة مبادئ المساواة فى التصرفات اليومية" ولهذا، يؤكد الإعلان على أهمية توعية الطلاب بمضمون حقوق الإنسان، فضلاً عن تنفيذ احترام حقوق الإنسان.

فيما تضمنت اتفاقية حقوق الطفل ١٩٨٩م (مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ٢٠٠٢ م) مجموعة من الأحكام الخاصة بحماية حقوق الطفل وخصوصاً فى مجال التعليم، حيث نصت المادة (٢٨) على اعتراف الدول الأطراف حق الطفل في التعليم، وتحقيقًا للإعلام الكامل لهذا الحق تدريجياً وعلى أساس تكافؤ الفرص، تقوم بوجه خاص بما يلى:- (أ) جعل التعليم الابتدائي إلزامياً ومتاحاً مجاناً للجميع؛ (ب) تشجيع تطوير شّتى أشكال التعليم الثانوي، سواء العام أو المهنى، وتوفيرها وإتاحتها لجميع الأطفال، واتخاذ التدابير المناسبة مثل إدخال مجانية التعليم وتقديم المساعدة عند الحاجة إليها؛ (ج) جعل التعليم العالي، بشتى الوسائل المناسبة، متاحاً للجميع على أساس القدرات؛ (د) جعل المعلومات والمبادئ الإرشادية التربوية والمهنية متوفرة لجميع الأطفال وفى متناولهم؛ (ه) اتخاذ تدابير لتشجيع الحضور المنتظم فى المدارس والتقليل من معدلات ترك الدراسة، ونصت المادة (٢٩) على أن يكون تعليم الطفل موجهاً نحو: (أ) تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها؛ (ب) تنمية احترام حقوق الإنسان والحريات والمبادئ المُكرّسة في ميثاق الأمم المتحدة؛ (ج) تنمية احترام الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة، والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه الطفل والبلد الذى نشأ فيه في الأصل، والحضارات المختلفة عن حضارته؛ (د) إعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع حُرّ، بروح من التفاهم والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين.

وقد شكّل الإعلان العالمي حول التربية للجميع: تأمين حاجات التعلّم الأساسية ١٩٩٠م بتوفير التعليم للجميع (جوتين، تايلند، ٥-٩ آذار/ مارس ١٩٩٠م) نقطة بداية جديدة لسعي العالم نحو تعميم التعليم الأساسي ومحو الأمية، كما شكل بداية رؤية أوسع نطاقاً للتعليم الأساسي تشتمل جميع أشكال التعليم والتدريب التي تلبي احتياجات الأفراد من التعليم الأساسي، بما فى ذلك معرفة القراءة والكتابة والحساب، فضلاً عن المهارات، والقيم، وتنمية قدراتهم، والعيش والعمل فى كنف الكرامة، وتحسين نوعية حياتهم، واتخاذ قرارتهم عن علم ودراية ومواصلة تعلمهم، وتكشف نص المادة (١) من هذا الإعلان على ما يلى : The (International Consultative Forum on Education for all,1995) "ينبغي أن يتمكن كل شخص سواء طفلاً أكان أم يافعاً أم راشداً- من الإفادة من الفرص التربوية المصممة على نحو يُلبى حاجاته الأساسية"، وهذا يعنى التصرف بشكل استباقي لاستجلاء العقبات التي تحول دون انتفاع الكثيرين بالفرص التعليمية وتحديد الموارد اللازمة للتغلب على هذه العقبات".

فيما أكد الإعلان المتعلق بالتربية على السلم وحقوق الإنسان والديمقراطية ١٩٩٥م على تربية مواطنين حريصين على نُصرة مبادئ السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية كما ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيرها من الوثائق ذات الصلة، ويكشف تحليل أحكام هذا الإعلان ما يلي: (اليونسكو، ١٩٩٥ م) (أ) إرساء التربية على مبادئ وأساليب تسهم فى تفتح شخصيات التلاميذ والطلبة، وتغرس فى نفوسهم احترام الآخرين والحرص على نُصرة السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية، (ب) اتخاذ التدابير الملائمة لتهيئة المناخ في المؤسسات التعليمية من شأنه أن يساعد على نجاح التربية من أجل التفاهم الدولي (ج) إيلاء عناية خاصة لتحسين المناهج التعليمية، ومضامين الكُتب المدرسية وغيرها من المواد التعليمية.

وفي هذا السياق أُعيد التأكيد على الحقّ فى التعليم كمبدأ أساسي للتعليم للجميع، خلال المنتدى العالمي للتربية في داكار (UNESCO, 2000)، وحدد المنتدى مجموعة من الأغراض لبلوغ أهداف التعليم للجميع، التي تعهد بها المجتمع الدولي لإنفاذ حق الجميع فى الانتفاع بالتعليم الأساسي، ويعدّد المنتدى عدة توصيات منها: (أ) توسيع و تحسين الرعاية والتربية الشاملتين فى مرحلة الطفولة المبكرة، وخاصة لصالح أكثر الأطفال تأثراً وأشدهم حرماناً، (ب) العمل علي أن يتم بحلول عام ٢٠١٥م تمكين جميع الأطفال من الالتحاق بتعليم ابتدائي جيد مجاني وإلزامي، والتركيز على البنات والأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة، (ج) تحقيق تحسين بنسبة (٥٠%) في مستويات محو أمية الكبار بحلول عام ٢٠١٥م ولاسيما لصالح النساء، وتحقيق تكافؤ فرص التعليم الأساسي والتعليم المستمر لجميع الكبار، (د) تحسين كافة الجوانب النوعية للتعليم وضمان الامتياز للجميع بحيث يحقق جميع الدارسين نتائج معترفاً بها ويمكن قياسها في القدرات القرائية والحسابية والمهارات الحياتية الأساسية.

وقد تضمن إعلان عالم جدير بالأطفال ٢٠٠٢ م مجموعة من الأحكام بشأن حماية الأطفال من الاستغلال والفقر وتعزيز الحق في التعليم (اليونيسيف، ٢٠١٠ م)، ومن هذه المبادئ والأهداف منها: (أ) إعطاء الأولوية للأطفال- أن يولى الاعتبار الأول فى جميع الأعمال التي لا صلة بالأطفال لتحقيق ما فيه صالح الأطفال على أمثل وجه، (ب) القضاء على الفقر، الاستثمار فى الأطفال وإعمال حقوقهم هما من أكثر الطرق فعالية للقضاء على الفقر، واتخاذ تدابير للقضاء على اسوأ أشكال عمل الأطفال، (٣) إتاحة التعليم لكل طفل- يجب أن يتاح لجميع البنات والبنين تعليم مجانى وإلزامي وجيد النوعية، والقضاء على الفوارق بين الجنسين فى التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي.

واتصالا بما سبق فإن قضية الحقّ فى التعليم تندرج بشكل بارز في معاهدات حقوق الإنسان، منذ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨م، وتشكل هذه المعاهدات قوانين عرفية دولية، وقد أصبح كل بلد في العالم عضواً فى إحداها على الأقل، ويستمر العالم بمواجهة تحدّ كبير، إذ يتوافر أكثر من (١٠٠) مليون طفل خارج المدرسة حالياً من حول العالم وأغلبيتهم من الفتيات.

ثانياً: الحق في التعليم وفق القوانين والتشريعات السعودية:

©2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

نصت المادة (٣٠) من النظام الأساسي للحكم على أن "توفر الدولة التعليم العام، وتلتزم بمكافحة الأمية"، وقد هدف نظام تعليم الكبار ومحو الأمية الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/ ٢٢ الموافق ٩ /٦ / ١٣٩٢ ه وفقاً لمادته (٢) إلى محو الأمية بين جميع المواطنين بمختلف فئاتهم، وأوجبت المادة (٤) منه إعداد خطة شاملة للقضاء على الأمية، على ضوء البيانات الإحصائية الخاصة بحصر عدد الأميين وأماكن تجمعهم، وأكدت المادة (١١) منه على مجانية التعليم في برامج محو الأُميَّة وتعليم الكِبار، وعلى تزويد الدارسين بالكُتب والأدوات اللازِمة ووسائل الإيضاح مجانًا طيلة فترة دراستِهم، وكلفت المادتان (١٤، ١٦) الجهات الحكومية والمؤسسات العامة بالإضافة إلى الشركات والمؤسسات الخاصة القيام بمحو الأُمية بين أفرادِها ومنسوبيها وفق عدد من الضوابط والآليات، كما تضمن النظام في مادته (١٩) تشكيل لجنة عُليا لمحو الأُمية وتعليم الكبار يكون من مهامها وفقاً للمادة (٢٠) من النظام إقرار الخُطة الشامِلة لمحو الأُميَّة، وإقرار السياسة التخطيطية لتعليم الكِبار ومُتابعة تنفيذها، واقتِراح موارِد جديدة لتمويل مشروعات محو الأُميَّة واصدار الموافقة عليها مِن الجهة المُختصة، بالإضافة إلى تنسيق الجهود بين الوزارات والجهات الحُكومية والمؤسسات الخاصة لغرض محو الأُميَّة (الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، ٢٠٠٨ م) ، وقد صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٣٩ الموافق ٢٦ /٤ /١٤٢٥هـ القاضي بأن يكون التعليم العام إلزامياً لمن هم في سن السادسة إلى الخامسة عشرة، وأكدت السياسة الإعلامية للمملكة في مادتها (١٦) على أن "يعمل الإعلام السعودي على مكافحة الأمية والتخلص منها ويستشعر قسم منهم المسئولية في معالجتها ويوظف قدراً مناسباً من جهوده لهذه المعالجة على أسس تربوية علمية ويخصص برامج ثقافية تناسب مختلف الأذواق والأعمار وترتقي بفكر الإنسان ووجدانه".

ومما سبق يتضح أن النصوص التي أوردت في النظام الأساسي للحكم وقرار مجلس الوزراء تدعو في مجملها إلى إثبات الحقّ الأصيل فى التعليم باعتباره حاجة تضطلع بها الدولة ولا تتخلى عنها فتمنحها أسبقية ملحوظة لا تعلوها أسبقية أخرى، على أن اضطلاع الدولة به لا يعنى فى أى لحظة من اللحظات إمكانية تخلى الفرد عنه، ولذلك كانت فكرة الإلزام التي تتمسك بها دول العالم المتحضر، ويشمل الحق فى التعليم الحق فى الحصول على تعليم الأساسي الإلزامي والمجاني، وزيادة إمكانية الحصول على التعليم الثانوي والتقني والمهني والعالي ويتقاطع هذا الحق مع حقوق الأنسان لأنه يحتوى على عناصر مدنية وثقافية واقتصادية وسياسية واجتماعية (منظمة العفو الدولية، ٢٠٠٥م).

وفى هذا الصدد، تتكفل المملكة بالتعليم الأساسي الإلزامي والمجاني باعتباره مسألة ذات أولوية، وحرية التعليم، وكى يتماشى مع التزاماتها تجاه حقوق الإنسان، يجب أن يكون التعليم متوفراً، ومقبولاً وقابلاً للتكيف، مما يحقق العدالة الاجتماعية وسد الفجوة الاقتصادية والثقافية بين المواطنين، وفى مختلف البيئات، ومن المعلوم، إن الإقرار بحق الأطفال فى التعليم والسعي نحو توفيره لهم أحد المجالات الأساسية التى تبرز فيها المملكة مدى تقدمها ورقيها، حيث تسعى المملكة إلى توفير العناصر الأساسية للحق فى التعليم مع إعطاء الأولوية للتعليم الأساسي الإلزامي والمجاني لجميع الأطفال وضمان أن يتماشى المضمون التربوي والتعليمي مع مبادئ حقوق الإنسان، وهذا يتضمن تنمية التنوع والتفاهم بدلاً من الفصل والتحيز.

المبحث الثالث: نتائج البحث الاثنوجرافي لمدرسة حكومية بحي زميقة بمحافظة الدلم.

بدأ الإعداد للبحث الميداني قبل الدخول لمنطقة البحث فى العام الدراسي ٢٠٢٣م، فقد تم القيام بالعديد من الزيارات الميدانية للمنطقة وللمدرسة محل الدراسة وذلك لتكوين الألفة بين الباحثة ومجتمع الدراسة.

وإذا كان (هس، شارلين وليفي، باتريشيا، ٢٠١١) قد وضعوا أساليب لجمع الشواهد والأدلة لنجاح الدراسة الميدانية فإنها تندرج ضمن واحدة من الفئات الثلاث التالية منها، الإنصات إلى الإخباريين (أو سؤالهم)، أو ملاحظة السلوك، أو فحص الآثار والسجلات التاريخية، وكثيراً ما يستعمل الباحثون الكيفيون واحدة أو أكثر من طرق البحث التالية، إجراء المقابلات المتعمقة، والتاريخ الشفهي، والبحث الاثنوجرافي الذاتي (أي الذى يكتبه الباحث بنفسه عن نفسه)، وإجراء المقابلات مع جماعات المناقشة المركزة، ودراسة الحالة، وتحليل المضمون، بالإضافة إلى ذلك فإن الباحث الكيفي يقضي فترة طويلة من الزمن فى موقع الدراسة، وأن يكون على صلة وثيقة بالعينة التى يعمل معها، ويقتضى الأمر أن يستخدم فى الحديث معهم لغتهم الأصلية، وأن يدرس ثقافتهم وحياتهم الاجتماعية.

واستكمالاً لشروط (هس، شارلين وليفي، باتريشيا، ٢٠١١م) ومحاولة الوصول للموضوعية في البحث الميداني، فقد تم الاعتماد على دليل للعمل الميداني الذى أعدته الباحثة لتسهيل البحث الميداني، بالإضافة إلى استمارة بيانات أولية، للمساعدة في رصد واقع حق التعليم وبنية التنظيم الاجتماعي والثقافي والقيم والتقاليد والعادات السائدة بالمدرسة والتي تدخل فى تشكيل شخصيات التلميذات داخل المدرسة ذات الإمكانيات المحدودة بحي زميقة بمحافظة الدلم.

أولاً: إجراءات العمل الميداني.

تتضمن إجراء البحث الميداني: أهداف البحث الميداني، وعينة البحث، والحدود الزمانية للبحث، ويتم عرض ذلك فيما يلي:

١- أهداف البحث الميداني

قدم البحث فيما سبق رؤية نظرية حول الالتزامات الدولية المتفرعة عن الحق في التعليم وإشكالياته المرتبطة بتوفير حق المواطن فى مجال التعليم، ولكي تستكمل الصورة بشكل أوضح اقتضى ذلك القيام بالبحث الميداني والذى يستهدف تحقيق ما يلى:-

- تعرف تأثير النظام التعليمي على تشكيل عقلية التلاميذ في حي زميقة بمحافظة الدلم.
- إلقاء الضوء على القيم والتقاليد والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية التي تحدث داخل القاعة الدراسية وخارجها بين التلميذات والمعلمات.
- كشف الدور الذى تقوم به المدرسة فيما يتعلق بنوع المواطن الذى تنتجه المدرسة الحكومية، والقيم والأفكار التي تعمل على تنميتها لدى التلميذات.

٢- عينة البحث الميداني:

اختيرت عينة البحث الميداني المكونة من: مديرة المدرسة، وبعض أفراد لجان المتابعة والإشراف التربوي على الشؤون التنظيمية، كما تم اختيار (٢٤) تلميذة، أما التلميذات اللاتي انسحبن من المستوى الأول عددهن (٨)، ومن المستوى الثاني (٤) تلميذات، ومن المستوى الثالث (١٢) تلميذه، بالإضافة إلى معلمات من التخصصات المختلفة، والموجه الطلابية بالمدرسة وقد بلغ عينة البحث (٤٨) فرد، وتأتى فئة الموجهه الطلابية بنسبة قليلة، وذلك بحكم أن عدد هذه الفئات وتواجدها بطبيعة الحال قليلاً مقارنة بفئة التلميذات والمعلمات الأكثر عدداً بالمدرسة.

٣- الحدود الزمانية.

© 2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

قامت الباحثة بإجراء البحث داخل المدرسة الابتدائية السادسة والمتوسطة الثالثة بنات، وتكاد تكون نموذجاً لنفس الملامح السكنية لحي زميقة، وقد تمت زيارة المدرسة خلال الفصل الثالث للعام الدراسي ٢٠٢٣، خلال الفترة من ١٤ مارس ٢٠٢٣م حتى أول شهر مايو ٢٠٢٣م (٧ أسابيع)، وكانت ساعات العمل طوال هذه الفترة تبدأ مع بداية اليوم الدراسي من الساعة السابعة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً يومي (الأحد والأثنين)، ومن الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الثانية عشرة ونصف فى أيام (الثلاثاء، والأربعاء، والخميس)، ومبنى المدرسة يتبع وزارة التربية والتعليم، وتعمل جميع أيام الأسبوع ما عدا الجمعة والسبت، ويرجع سبب اختيار هذه الفترة للتطبيق أنها أقرب إلى نهاية العام الدراسي، وبالتالي تكون مناسبة لإعطاء إجابات وآراء أقرب من قبل أفراد العينة عن واقع حق التعليم بمدرسة حكومية ابتدائية بحى زميقة بمحافظة الدلم، كل ذلك في إطار معايشة تستغرق يومياً ساعات اليوم الدراسي، لنعرف كيف تنتج التجارب البشرية والتى تتم من خلال التعليم فى القاعة الدراسية، تمت الملاحظات التالية خلال فترة الدراسة بأكثر من أسلوب، وذلك على النحو التالي:

- جمع البيانات من خلال إجراء المقابلات، والقيام بالملاحظة، وقد تضمنت هذه البيانات ما يتعلق بالمرافق المادية، وبهيئات التدريس، والمنهجية التربوية المتبعة، والتفاعل بين التلميذات والمعلمات.
- مقابلات شخصية مع المعلمات وكافة منسوبات المدرسة، ومناقشة مجموعة من التلميذات للحصول على تفاصيل ومعانى منبثقة من الملاحظة.
- تحليل مواد قاعة الدرس، بما فى ذلك كراسات التلميذات، بالإضافة إلى ملاحظة سلوكيات محددة حول التفاعلات والآليات داخل قاعة الدرس، وينطبق ذلك بصفة خاصة على الجوانب المتنوعة للتفاعل بين التلميذات والمعلمات، متضمناً درجة مشاركة التلميذات، ومدى قيام المعلمة بتشجيع أو إحباط التلميذات وأنواع العقاب المعمول بها.
- أنشطة الألعاب والترويح للتلميذات.
- عمل مسح لمعدات المدرسة ومرافقها، وملاحظة فترة استراحة أثناء اليوم الدراسي.

وسوف يتم تحليل هذه النقاط من فهم المدى والأبعاد للكيفية التي تكون بها حقوق مشاركة التلميذات مكفولة.

ثانياً: أدوات البحث الميداني.

تم عمل لقاءات مع مديرة المدرسة، وبعض أفراد لجان المتابعة والإشراف التربوي على الشؤون التنظيمية، وبعض معلمات من التخصصات المختلفة بالمدرسة، للتأكد من بعض ما أسفرت عنه بعض الملاحظات، ورصد الواقع الفعلي لحقّ التلاميذ فى التعليم، وآليات ممارسته داخل المدرسة.

كما استخدم البحث دليل العمل الميداني الذى أعدته الباحثة لتسهيل البحث الميداني، والذى أخذت تنمو مفرداته مع البحث والملاحظة خلال فترة البحث، أضف إلى هذا محاولة إيراد أكبر قدر من التفاصيل من مصادر مختلفة، للتأكد من صحة المادة التي يتم جمعها، ولتعزيز الملاحظة بصورة تجعل من هذه التفاصيل أدلة موضوعية، ويتمحور دليل العمل الميداني حول السياق البيئي لمنطقة الدراسة (حي زميقة بمحافظة الدلم)، الفضاء الاجتماعي والثقافي للمدرسة، كذلك استعانت الباحثة في استقصاء بعض معالم المدرسة بتطبيق استمارة بيانات أولية وقامت الباحثة بإجرائها على مدرسة حكومية بحي زميقة بهدف التعرف على حق التلاميذ في التعليم، وفهم مضمون هذا الحق وآليات ممارسته داخل المدرسة، وبيانات أخرى تفيد البحث.

ثالثاً: صعوبات البحث الميداني

- صعوبة تتعلق بتغطية كل ما يبدو أثناء الملاحظة من أحداث وتفاصيل، مع اختلاف أنماط التفاعل، والاستجابات بين الأطراف، لأنه من الصعب وضع قائمة واحدة تشمل كل الأحداث التي يمكن أن تحدث فى كل الأوقات، وهذا يتطلب تحديد قواعد إجرائية للملاحظة ومعايير لكى تحافظ الأثنوجرافيا على تميزها.
- نظراً لعدم اعتياد أفراد العينة المنهج الاثنوجرافي فقد أضاف ذلك جهداً على الباحثة لمقاومة الأفكار السلبية لدى أفراد العينة حول هذه اللقاءات، وذلك حتى لا يشعر أفراد العينة أنه محل اختبار فيلجا إلى إجابات مصطنعة، بالإضافة إلى صعوبة التسجيل والتدوين أثناء اللقاء.
- صعوبة مقابلة أفراد العينة نظراً لانشغالهم بصفة دائمة، ومن ثم تأجيل ميعاد المقابلة بصفة مستمرة.
- عدم وجود عدد من أفراد العينة فى أماكن عملهم أثناء زيارة الباحثة لهم، لكن بوجه عام كان هناك تعاون من قبل العديد من أفراد العينة مع الباحثة.

رابعاً: مجتمع البحث والسياق البيني للمدرسة.

تتوجه الباحثة نحو تحديد منطقة البحث (حى زميقة بمحافظة الدلم) وتوضيح ملامحها المختلفة، من حيث المكان والسكان وأنماط التفاعل السائدة، وسيكون التعريف بمنطقة البحث وأيكولوجيتها هي نقطة البدء في البحث الميداني، وعلاقة المنطقة بالمناطق الأخرى.

١- حي زميقة بمحافظة الدلم (مجتمع البحث الميداني)

الدلم هي منطقة سهلية تقع في المنطقة الوسطى بالمملكة العربية السعودية، وتبعد عن مدينة السيح عاصمة الخرج (٢٠) كيلو متر وعن مدينة العاصمة الرياض بحوالي (١٠٠) كيلو متر، وتقع بين خطى الطول (٤٧-٤٨) درجة من شرق خط جرينتش وما بين خطي الطول (٢٣,٥- ٢٤,٥) درجة من شمال خط الاستواء، وترتفع الدلم عن مستوى سطح البحر (١٣٦٠) قدماً، وتحدها من الشرق عرق الضاحي وتحدها من الغرب مجموعة تلال أشهرها جبل أبو ولد، أما على شمالها فيقع مركز نعجان ويحدها وادى تركى الذى يتفرع إلى فرعين وهما وادى أم الحصاني ووادي الجريف وتربتها رملية متماسكة (أمانة منطقة الرياض، منطقة إسكان الدلم، ١٤٤٤).

ووفقاً لآخر إحصاء ١٤٣١ ه فإن التعدد السكاني لمحافظة الدلم بلغ (٨٠٠٠٠) نسمة وتُعد الدلم من أكبر المراكز مساحة جغرافية في الخرج وتبلغ مساحتها (٧٥) كم² بدون المناطق الزراعية، وحتى نهاية عام ١٤٢١ هـ بلغ مجموع الطرق القائمة والتي تم سفلتتها مع الإنارة والتشجير (٢٠,٤١٠) كم²، ومجموع أطوال الطرق المسفلتة (١٨٠,٣٠) كم²، وعدد أعمدة الإنارة (٢٦٢٤) عامود، وبلغت كمية مياه الشرب المنتجة من الآبار يومياً (٨٧٥٥,٢) م²، وفى الوقت الحاضر تم الانتهاء من مشروع مياه يتكون من خزان علوى بارتفاع (٦٠ م) مع شبكة توزيع، وتقوم البلدية بحماية المدينة من أخطار السيول التي تداهم الدلم سنوياً عند هطول الأمطار (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ١٤٣١ هـ) .

©2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

و الأحياء والقرى التابعة لبلدية مدينة الدلم: **الأحياء** (حي الديرة) ويقع في وسط مدينة الدلم وتتركز فيه الإدارات الحكومية الرئيسية مثل (الإمارة، والمحكمة، وكتابة العدل والبلدية) ويعتبر (حي الصحنة) من الأحياء النشطة تجارياً بسبب موقعه على طريق الملك عبد الله، وهناك أحياء أخرى مثل حي (الناصرية، الخالدية، العذار، الوادي، الصناعية، السلام، الازدهار، الياسمين، العليا، المزرعة، النخيل، النهضة، الريان، المهندسين)، **أما عن مراكز وقرى والهجر** (الحزم، الضبيعة، نعجان، العين، وثيلان، ماوان، الرغيب، العزيزية، الخبي، العقيمي، الجوخة، الخفس، المحمدي، زميقة)، ومن أهم شوارع مدينة الدلم الشارع العام، شارع الثلاثين، طريق عزار يربط الصحنة بالدلم (أمانة الرياض، إدارة الإحصاء والبحوث ببلدية محافظة الدلم، ١٤٤٤هـ).

٢- النشاط الزراعي والاقتصادي لمنطقة البحث (حى زميقة).

تقع بلدة زميقة في الجنوب الشرقي لمدينة الدلم وتبعد عن مدينة الدلم حوالي ٤ كم^2، وتمتد حدودها من حى الريان جنوب الدلم إلى هجرة الخفس، ويحدها من الشرق عروق رملية تسمى الضاحي ومن الغرب العذار، يمثل سكان زميقة تمازجا مألوفا بين قبائل وأسر حيث أن سكانها مزارعين وموظفين ولديهم اهتمام بالزراعة وتربية المواشي والبيع والشراء، وأما عن علاقة حي زميقة بمدينة بالدلم فأنها تمثل مصدر تموين غذائي من التمور والحبوب والخضار والإنتاج الغزير فكانت ذات أسوار وحصون وأبراج كبيرة تحيط بالبلدة التي هدمها السيل عام ١٤١٥ ه، وإذا كانت زميقة ذات إنتاج زراعي وفير فيما مضى فإنها اليوم تزداد إنتاجا زراعيا أكثر وبأرقام خيالية بعد توفر الآلة الزراعية الحديثة بالاضافة إلى خصوبة أراضيها وتوفر المياه الجوفية فهي بلدة آهلة بالسكان وبالمخططات الجديدة ومحلات التجارة ، كما يوجد بها قصورا شاهقة ومباني نموذجية وبساتين حديثة وقد قامت الدولة ممثلة في بلدية الدلم بتوزيع أراض سكنية مجانية على بعض المواطنين الذين لا يملكون مساكن في شرق زميقة لإنشاء حي زميقة الجديد السكني الحديث بشوارع فسيحة واكتمال خدمات وجوامع ومساجد ومدارس بنين وبنات ومركز للدفاع المدني (البراك، عبد العزيز ناصر، ١٤٢٥ه).

وفي عام ١٤٣٣ هـ يتجدد لزميقة نشاط جديد لتصبح واجهة حضارية للدلم فبعد اكتمال المرحلة الأولى بالمدينة الصناعية بالخرج وامتداد الطرق وزيادة السكان وطلب الأراضي والمزارع واستئجار المساكن، يرغب بعض رجال الأعمال ومنسوبي المدينة من مهندسين وفنيين إقامة المساكن في البلدة الحالمة لأنها أقرب حي سكني للمدينة الصناعية كما لمنسوبي جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز رغبة في السكن في زميقة لنقاء الهواء وهدوء المكان حيث بدأوا في استئجار البساتين الصغيرة بالعقد السنوي لقرب زميقة من الجامعة، ولزميقة مستقبل قادم مع الطريق الجديد الحضاري الذي سيمتد من طريق السيح من كبري الأخوين بمحاذاة رمال الضاحي غرباً حتى طريق الخفس لخدمة شرق الدلم، ليضيف نموا جديدا وييسر حركة تنقل الطلاب والموظفين من السيح لشرق وجنوب الدلم.

أما عن المعالم الأثرية التي تزخر بها زميقة جامع زميقة الكبير والذى تم إنشاؤه عام ١٢٦١ ه، وجامع حى آل سالم عام ١٣٨٠ ه، جامع مرشد آل منيف عام ١٤٣٧ ه، وبرج زميقة للمياه تأسس عام ١٣٩٠ ه وجرى تطويره بشكل حديث ليستوعب الطلب المتنامي للمياه، ومن أشهر الأماكن التي اشتهرت بها زميقة فتشمل: الحلة، العناني، والهويشلي، والعقيمي، العرار يحيط بها ٣ أسوار عظيمة يبعد الواحد عن الآخر ١٠٠ م والسور الكبير متعرج طوله ٦ كم^2 ويوازيه سوران من الداخل والخارج لزيادة التحصين وبين كل مسافة وأخرى توجد أبراج للمراقبة.

٣- وصف المدرسة أيكولوجيا.

تقع المدرسة موضوع الدراسة (الابتدائية السادسة والمتوسطة الثالثة بنات) بحي زميقة، والتي تتبع إدارياً محافظة الدلم، وتتبع تعليمياً مكتب التعليم بحي الناصرية بمحافظة الدلم، وتم إنشاء مدرسة زميقة الابتدائية بنات عام ١٣٨٨ ه، وأضيف لها المرحلة المتوسطة عام ١٤٠١ ه، كما ذكر أحد الإخباريين، ليصبح المكان يضم مدرسة واحدة، وتستوعب حوالى ٢٥٠ تلميذة، ولهذا فلا غرابة أن متوسط كثافة الفصول فى هذه المدرسة تبلغ (١٨) تلميذة، وتصل فى بعض السنوات الدراسية إلى (٢٥) تلميذة، وأولئك التلميذات ينتمون إلى مجموعة من الفئات الاجتماعية الهرمية، حيث يعمل قسم من أولياء الأمور في التجارة والزراعة، وقسم آخر يعملون في الوظائف الحكومية.

وتذخر مدرسة زميقة للبنات بالكثير من المقومات الأساسية للعمل التربوي، فأغلب مبانيها تعزز الروح التربوية، وتعبر عن سمات المجتمع السعودي وثقافته، وهى فى مجملها راعت تحقيق الفراغات والمساحات التعليمية، كما راعت عدد المعلمات، وعدد التلميذات والإداريات، والمساحات التكميلية، من خدمات ومرافق، وقاعات الأنشطة التربوية، وقاعات للمعلمات، وكذلك قاعات الخدمات الإدارية، فضلاً عن الأفنية المدرسية والمختبرات التعليمية.

والمدرسة موضوع الدراسة تعد نموذج يتشابه مع مشاهد البيئة السابقة، فيفصل بين سورها الذى يضم مدخلها شارع بعرض ٢ كم^2 ويحدها من الشرق مسجد راشد بن عبد الله العون، ومن الجهة الغربية شارع عبد الرحمن بن عوف، أما عن جدران السور المدرسي فهو مبنى من الطوب الرملي (الوردي) وليس مكتوب عليه أي شعارات، والبوابة الرئيسية للمدرسة حديدية مطلية بلون أسود (خاصة لدخول المعلمات)، وفى أخر السور بوابة أخرى مماثلة لدخول وخروج التلميذات، وإلى الجانب الأيسر من البوابة الرئيسية لوحاتان إحداهما بخلفية خضراء اللون مدون فوقها بلون أبيض الإدارة التعليمية التابعة لها المدرسة يليها أسم المدرسة أسفلها لوحة أخرى بخلفية خضراء ومكتوب عليها بلون أسود الإدارة التعليمية التابعة لها المدرسة وأسم المدرسة.

الداخل إلى المدرسة يجد حجرة صغيرة على اليسار ملاصقة للبوابة الحديدية وبها نافذة ذات قضبان من أسياخ الحديد مطلة على الشارع الخارجي للمدرسة مخصصة لحارس المدرسة، ومعلق عليها لوحة صغيرة بخلفية بيضاء محدد عليها أيام (الأثنين والخميس) لزيارات أمهات التلميذات للمدرسة.

وتتكون المدرسة من مبنى واحد عبارة عن دور أرضى بالإضافة إلى دوريين علوية، ويضم الدور الأرضي مكتب مديرة المدرسة، والمقصف المدرسي، معمل العلوم ملحق به حجرة صغيرة خاصة بتجهيزات معمل العلوم، ومعمل للكمبيوتر، ومكتبة، وحجرة للتربية الفنية، وحجرة للألعاب الرياضية، وحجرة الموجهة الطلابية، وحجرة الإذاعة المدرسية، وحجرة الدراسات الاجتماعية، وحجرة لعاملات النظافة بالمدرسة.

بينما يضم الطابق الأول حجرة للمعلمات المرحلة الابتدائية والقاعات الدراسة خاصة بالمرحلة الابتدائية ، أما الطابق الثاني العلوى فجميع حجراته فصول دراسية خاصة بالمرحلة المتوسطة ، ويقع المبنى الرئيسي للمدرسة على شكل حرف **(u)** ويتوسطه الفناء المدرسي مواجه لبوابة دخول التلميذات.

ويقل مساحة الفناء المدرسي عن (٢٠٠٠) متر، لكنه مغطى بالكامل ومكيف بسبب ارتفاع درجات الحرارة ويضم الفناء عدد (٢) مبنى ملحق بالمبنى الرئيسي مخصص لدورات مياه صحية مدخلها تجاه البوابة الرئيسية، ويحتوى على (٦) حجرات، و(٢) مرفق صحى خاص بذوي الاحتياجات الخاصة، وجدران دورات المياه من البلاط القيشاني الأبيض، وأبوابها حديدية رمادية اللون، ودورات المياه صحية ونظيفة وبالرغم من ذلك لا يستخدمها نصف تلميذات المدرسة، والإهمال واضح فيها مع أن المرافق الصحية حديثة العهد، ومياه الشرب غير صالحة للاستعمال البشرى لعدم وجود نظافة فى خزانات المياه التي تم إهمالها على مر السنين.

© 2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

وتنتشر على جدران الفناء لوحات عليها رسومات تمارين رياضية وشعارات مثل "مدرستى نظيفة جميلة متطورة منتجة"، "من ذاق ظلمة الجهل .. أدرك أن العلم نور.."، "بالعلم تجذب العقول وبالأخلاق تجذب القلوب"، أما جدران الطرقات بالدور الأرضي فتحتوى على لوحات يرجع موضوع هذه المعلقات إلى خلفية ثقافية أو رياضية أو تاريخية، فمنها ما يوضح رؤية ورسالة المدرسة، وأهداف المدرسة المنتجة وأخرى توضح خريطة العالم، ومعلومات عامة وبعض القوانين والتجارب المعملية.

كما يوجد لوحات مدون بها عبارات تربوية وموجوده في المدخل الرئيسي والمصعد المواجه للإدارة، حيث للمدرسة ثلاثة مصاعد في الأمام والوسط وفى نهاية الدور بجوار الفصول، ومع الانتقال من الفناء المدرسي كمكان مفتوح إلى الأماكن المغلقة، يختلف الوضع ويظهر ما يلى:-

- **مقصف المدرسة**

يقع المقصف داخل المدرسة فى موقع يسهل الوصول إليه وقريب من تواجد التلميذات خلال فترة الاستراحة فيطل المقصف على فناء المدرسة بنافذة حديدية ذات قضبان من أسياخ الحديد ويتم من خلالها البيع للتلميذات بالمدرسة، ويوجد بالحجرة دولابان لحفظ المنتجات، ومكتب خشبي وبعض الكراسي وثلاجات مبردة لبيع المشروبات بمختلف أنواعها، والمشروبات من أصل الفاكهة، ورقائق البسكويت وكعك ورقائق شيبس البطاطس ومنتجات الذرة المنفوشة والعلكة بأنواعها.

وتتميز هذه المجموعة بتزويدها للجسم بالطاقة من مصدر دهني أو سكرى، وخلوها من أغلب العناصر الغذائية الأخرى وأهمها الألياف، وجميع الأغذية السابق ذكرها ممنوع بيعها داخل المقصف لكنها تباع وتقبل عليها التلميذات، وتوصف السلع الغذائية التابعة لهذه المجموعة باحتوائها على كمية كبيرة من السكر، واحتوائها على الملونات الصناعية، وتعتبر مصدراً فقيراً بالألياف، وعالية المحتوى من ملح الطعام والدهون، مما يؤدي إلي زيادة معدلات إصابة الأطفال بالأنيميا ونقص المناعة والسمنة وتعرضهم لمشاكل ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والسكر وهشاشة العظام.

ومن أهم مبررات وجود مقصف بالمدرسة، توفر إمكانية أعلى لأن الغذاء المقدم أقرب للبيئة المجتمعية للتلميذات وبصورة جذابة، بالإضافة إلى المساهمة في نشر التوعية بالتغذية داخل المجتمع وتعميمها للتطبيق خارج إطار المدرسة من خلال تعزيز العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلى وأولياء الأمور، وإمكانية المنافسة بنسبة ربح أقل (توفير على التلميذات) إلا أن أسعاره قد تزيد عن أسعار السلع خارج المدرسة مما يضطر التلميذات للشراء عند الخروج من المدرسة، الامر الذي يتناقض مع الهدف من وجود مقصف المتمثل فى تحقيق ربح معقول من خلال توفير الأغذية لتبميذات المدرسة.

- **معمل الوسائط المتعددة والعلوم والحاسوب.**

الوسائط المتعددة هي:- استخدام أكثر من وسيلة توضيحية لتوضيح وشرح الأجزاء المعقدة بالمناهج الدراسية، ويُعد معمل الوسائط المتعددة بالمدرسة ضمن الخطة الأولي للتطوير التكنولوجى لما تحتويه هذه المعامل من تكنولوجيا ولما تواكبه من حداثة وتطوير ونهوض من خلال استخدام التكنولوجيا المتاحة بالمدرسة، كما يمكن من الاتصال بالعالم الخارجي وذلك عن طريق شبكة الإنترنت.

وتقوم أخصائية التطوير التكنولوجي بالإشراف على معمل الوسائط ، ويحتوى المعمل على (١٥) جهاز كمبيوتر لتشغيل الأسطوانات التعليمية، وطاولة لكل جهاز كمبيوتر، وكمبيوتر مرتبط بشبكة الإنترنت وطاولة وكرسي خاص بالمعلمة تستخدمها أثناء الشرح، وطابعة لطبع الأوراق المطلوبة، وتلفاز (٥٥) بوصة متصل برسيفر، وفيديو، وجهاز بروجيكتور، وشاشة عرض، وسبورة بيضاء (فورميكا) يكتب عليها لتوضيح نقطة معينة أو في حالة انقطاع التيار الكهربائي، ومزودة بستائر لحجب أشعة الشمس ومكيفات للتبريد ، ولمزيد من الأمان فإن جميع حجرات المعامل مزودة من الخارج بباب حديدي، وطفاية حريق لدواعي الأمن والسلامة.

ويمكن لمعلمة الفاعة الدراسية أن تستخدم أكثر من وسيلة للإيضاح لإيصال المعلومة للتلميذات بطريقة سهلة ومبسطة عن طريق كتابة الدرس على الشفافية وعرضها على بروجيكتور، وتخلق الأسطوانات التعليمية نوع من التفاعل بين التلميذات، وشرائط الفيديو وهى مسجلة من خلال البث الفضائي، وتدريب المعلمات والتلميذات على تصميم الدروس في المواد الدراسية المختلفة على برنامج باوربوينت، واستخدام شبكة الإنترنت في عمل الأبحاث حيث من الممكن تكليف التلميذات بعمل أبحاث فى موضوعات مرتبطة بالمناهج الدراسية.

أما عن معمل العلوم (هو ذلك الجزء من المدرسة المخصص لإجراء التجارب والعروض العلمية والتحقق من صحة القوانين والفرضيات النظرية علمياً، وتوثيق الصلة بين المحتوى المعرفي والطريقة في تدريس العلوم، وتدريس الطريقة يعنى الحاجة إلى المختبر وإلى التجريب فى تدريس العلوم)، والمعمل جدرانه من البلاط القيشاني الأبيض، وتتوسط الحجرة طاولة مستطيلة موازٍ لها طاولة أخرى محاط بها عدد من الكراسي ويتراوح عدد مستخدميها ما بين (٢٠-٣٠) تلميذة، والطاولة بها بعض الأحواض وصنبور للمياه وحوامل خشبية، أنابيب اختبار وشعلة وأنبوبة غاز للهب، وطاولة وكرسي خاص بالمعلمة تستخدمها أثناء الشرح، وعلى جدران الحجرة سبورة بيضاء، ولوحات توضيحية للمادة، ويلتحق بالمعمل حجرة صغيرة يطلق عليها (تجهيزات معمل العلوم) ويتكون من دواليب خشبية بألواح زجاجية وتحتوى على جهاز نيوتن، أمبير، جهاز هوب، حوض وأنابيب زجاجية، وبارومتر معدني، ومخبار مدرج مقاسات مختلفة (١٠٠، ٢٥٠، ٥٠٠ سم) ميكروسكوب بسيط، وترمومتر النهايتين، وحامل أنابيب بلاستيك، كشاف كهربي، ومجموعة شفافيات وكاسات.

وعن معمل الحاسب الآلي: فيوجد به ١٥ جهاز للحاسب الآلي تلقى العناية والصيانة الدورية وجميعها تعمل بالإضافة إلى سبورة بيضاء (فورميكا) وبعض الكراسي والمناضد، وعلى الجدران علقت بعض اللوحات التي تم تنفيذها ضمن نشاط الحاسب الآلي، وتحمل أسماء التلميذات الذين نفذوها وإلى جوارها أسم معلمة النشاط.

- **قاعة الدراسات الاجتماعية.**

وتضم قاعة الدراسات الاجتماعية، كرة أرضية، ومجموعة خرائط (صماء، وطبيعية، وسياسية) للمملكة وللوطن العربي، وقارات العالم، وخريطة عن الغابات الاستوائية فى العالم، ومعظم هذه الوسائل التعليمية من تنفيذ المعلمات وإعدادهم، هذا بالإضافة إلى دولاب خشبي لصيق بجدران الحجرة، وعدد من المكاتب والمقاعد لمعلمات المادة مما يسهم في أداء عملهم بكفاءة.

- **مكتب الموجة الطلابية.**

©2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

الداخل إليها يلاحظ وجود لوحة مدون بها أهداف التربية الاجتماعية المدرسية، والتي منها: توجيه التلميذات ومساعدتهن على كشف قدراتهن وميولهن وتنميتها، وتوسيع خبراتهن لبناء شخصيتهن، وتنمية روح الولاء والانتماء،و مشاركتهن فى تنمية مجتمعهن، وممارسة الأنشطة التربوية الطلابية، وتحقيق المشاركة المجتمعية لدعم العملية التعليمية.

كما يحتوي على عدد من الأثاث المناسب من (المكاتب، ومقاعد، ودواليب) مما يسهم في أداء عملهن بكفاءة، كما أن (الأرض والحائط، والشبابيك) مكتملة الصيانة والتشطيب، وتفتقد مكتب الموجة الطلابية.خصوصيتها بسبب تردد كثير من التلميذات الاتي لديهن مشكلات عليها، وتتمثل مهمة **الموجة الطلابية**.في حل مشاكل التلميذات الأسرية والمدرسية واستدعاء أمهات الطالبات فى حالة مخالفة التلميذات للوائح والقواعد المدرسية، وكثير من التلميذات يترددن فى طلب الاستشارة من المرشدة الطلابية بالمدرسة.

- **مكتب مديرة المدرسة.**

الداخل إلى مكتب مديرة المدرسة يلاحظ وجود سبورة خشبية خضراء اللون مدون عليها الهيكل التنظيمي للمدرسة مكوناً من (مديرة المدرسة ووكيلاتها ، وسكرتيرة ، ومعلمات المواد الدراسية ، ومعلمة التربية الخاصة ومساعدتها ، وكيلة شئوؤن الطلاب ، المساعد الاداري، رائدة النشاط، مسجل المعلومات، وكيلة الشؤون المدرسية والمساعد الإداري لها، محضرة المعمل، أمين مصادر التعلم ، الحارس، والموجه الطلابية، ومسئولة الموهوبات)، وعلى الجدران معلق جدول الفترات اليومية مكون (طابور الصباح، والفترة الأولى، الفسحة، الفترة الثانية، والثالثةوالرابعة)، والخريطة الزمنية للعام الدراسي ١٤٤٤، وتتكون المكتب من منضدة مستطيلة للاجتماعات محاطة بمجموعة كراسي خشبية تكفى حوالى (٢٥) معلمة، وطقم جلوس من الجلد الأخضر، وسجادة تفرش الأرضية، وثلاث دواليب خشبية والة لطباعة الأوراق، وكرسي خشبي ومكتب خشبي وعليه تليفون أرضى خاص بمديرة المدرسة.

- **المكتبة المدرسية.**

تُعد المكتبة مسئولة عن جزء مهم من الثقافة داخل المدرسة لما لها من دور فى تنمية وتثقيف التلميذات، لكونها من أهم وسائل النظام التعليمي الحديث، فعن طريق خدماتها وأنشطتها المتنوعة يمكن تحقيق الكثير من الأهداف التعليمية والتربوية للمدرسة، والتغلب على كثير من المشكلات التعليمية والتربوية وتعمق أهداف التعليم وزيادة فعاليته، وتزويد المتعلم بقدر كبير من المهارات والخبرات التي تؤدى إلى تعديل سلوكه وتكوين عادات اجتماعية وتعليمية جديدة.

والمكتبة في مدرسة زميقة للبنات عبارة عن قاعة تضم أرفف جانبية مرصوص عليها الكتب، ويتجاوز عدد الكتب بها (١٠٠٠) كتاب، ما بين كتب عربية ودينية، بالإضافة إلى تلفاز ملحق به رسيفر وكاست لعرض الأفلام العلمية، ودولاب لصيق بالجدران لحفظ الفهارس والشرائح العلمية والأفلام ، وتتوسط حجرة المكتبة عدد (٢) منضدة لاستخدامات التلميذات وتنفيذ الأنشطة المصاحبة للمادة ويتراوح عدد مستخدميها بين (٢٠-١٥) تلميذة، كما يتوافر مكتب ومقعد خاص بأمينة المكتبة، وعلى الجدران لوحات موضح عليها تصنيف ديوى العشري، وأهداف المكتبة وآدابها.

والمكتبة تستقبل التلميذات بانتظام فى الحصص المخصصة لها وتكلفهم أمينة المكتبة بعمل أنشطة تعاونية، ولوحظ أن كل من يستعير كتاباً لا يستعمل الحاسب الموجود بالمكتبة، وتنحصر مهام أمينة المكتبة فى أعمال كلاسيكية تتضمن فهرسة وتصنيف الكتب ووضعها على الأرفف، وتنظيم أعمال الإعارة والمحافظة على الكتب واستعادتها.

- **قاعة التربية الفنية** هي أوسع قاعات الأنشطة، وتحتوى على مجموعة من الطاولات موازية لبعضها البعض لتكون منضدة مستطيلة، ومكتب وكرسي خاص بمعلمة النشاط، وسبورة خشبية، وبعض اللوحات من أعداد التلميذات.

خامساً: وقائع البحث الاثنوجرافي لحق التعليم داخل مدرسة بحي زميقة بمحافظة الدلم.

يكرس هذا القسم الوقائع والمشاهد الاثنوجرافية المتعلقة بواقع حق التعليم في إحدى مدارس الحكومية بحي زميقة، كذلك تحليل ثقافة المدرسة والقاعة الدراسية على أنها متفاعلة ومتداخلة مع بعضها البعض.

١- الفضاء الثقافي والاجتماعي فى المدرسة

عموماً، فإنه من الصعوبة بمكان الفصل بين عناصر ومكونات ثقافة المدرسة، فنمط الإدارة لا ينفصل عن ثقافة المعلمات، وهذه الأخيرة لا تنفصل عن ثقافة الفصل وطرق التدريس وأنماط الضبط المتبعة على مستوى القاعة الدراسية والمدرسة، ومن أجل رسم خريطة لجوانب وأبعاد صورة ثقافة المدرسة لابد من التأكيد على دور الإدارة المدرسية فى تحسين العملية التعليمية بالمدرسة.

- **دور الإدارة المدرسية فى تحسين العملية التعليمية بالمدرسة**

تتكون الإدارة المدرسية في كل مدرسة من مديرة المرسة، وعدد من الوكيلات والمعلمات، ثم التلميذات، والوكيلات أنفسهم يقفون فى تسلسل هرمى فوق بعضهم بعضاً وفقاً لأقدمية كل منهن، وبالنظر إلى الأعمال المسندة إليهم، فيتم تقسيم العمل الإداري بين وكيلات المدرسة، وأن كثيرين منهن يجلسن في مكاتبهن في انتظار أوامر وتوجيهات مديرة المدرسة.

ومن خلال المعايشة والملاحظة للمدرسة محل البحث يمكن التوصل إلى أن جهود الإدارة المدرسية تشمل متابعة الحصص وتوزيعها على المعلمات وتلبية مطالب لجان المتابعة والإشراف التربوي على الشؤون التنظيمية، ومن خلال الانخراط اليومي في المدرسة، نجد أن مديرة المدرسة هي حلقة الوصل بين القيادات والمرؤوسين وأن دورها يلتصق بكل ما يتعلق بالعملية التعليمية، والمحافظة على الالتزام والحضور، وممارسة الالتزام بمعنى الانضباط وضبط العمل بالمدرسة، كما أن المتاح أما المديرة من مساحة للحرية فى اتخاذ القرار موجود بشكل كافي.

وفيما يتعلق بمهام مديرة المدرسة فتشمل ضبط المدرسة (طابور الصباح) وخروج ودخول التلميذات، الغياب والحضور، الانصراف للتلميذات والعاملات والمعلمات، وتشكل مديرة المدرسة جلسات اجتماعات للتفاعل والحوار لمنقاشة المعوقات التي تطرأ على سير العملية التعليمية، وعلى أية حال، فإن النتيجة الحتمية لثقافة المدرسة هي أن تكون الإدارة المدرسية مصدراً لكافة عناصر ومكونات ثقافة المدرسة، وعليه فإن الثقافات الفرعية المتوالدة مع ثقافة الإدارة ستكون ثقافات التسامح والمساواة.

- **دور لجان المتابعة والإشراف التربوي.**

© 2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

جانب آخر لعملية الإصلاح التعليمي هو الرقابة والمتابعة للمعلمات فيعتبر الإشراف التربوي أداة لتطوير العملية التعليمية والتعلمية، حيث يأخذ بيد المعلم في العملية التعليمية ملاحظةً وتقويما، والملاحظ لعمل الإشراف التربوي في هذا العصر هو الانتقال من العملية الرقابية إلى عملية الشراكة التكاملية والتفاعلية مع القطاعات التربوية، وفى هذا الصدد تؤكد المعلمات هذا الواقع بقولهم:

"الإشراف التربوي يقع عليه العاتق الأكبر في تفعيل وتطبيق النظام التربوي ومتابعة وتطوير آلية العمل في المدرسة.. وتبقى الحاجة إلى المشرفات التربويات ملحة ومستمرة في ظل ما نشهده من تطورات سريعة وتطبيق واسع لمشاريع ولوائح وقرارات يحتاج تطبيقها إلى عناصر متميزة تمتلك سمات الشخصية القيادية الفاعلة في مجال العمل، وإعداد معلمات القرن ٢١"

وترى مديرة المدرسة أن لجان المتابعة والإشراف التربوي، تنظر إلى المعلمة على أنها **"زميلة لها في المهنة، وتتعاون معها على حل المشكلات تبني علاقات معها على أساس من التفاهم والاحترام وتشجعها على الابتكار والتجديد، وتهيئ لها الفرصة والمجالات الكافية للنمو المهني"**.

وتعود إسهامات لجان المتابعة والإشراف داخل المدرسة موضوع البحث كما تشير مديرة المدرسة: **"تسهم المشرفات التربويات بشكل مباشر في تطوير العمل التربوي والتعليمي في المدرسة، وتقدم توجيهاتها لمنسوبات المدرسة لتطوير الأداء داخل المدرسة وخارجها في الاستخدام الأمثل للممتلكات العامة والتجهيزات المدرسية وتقنيات التعليم"**

ومن ثم تحرص مشرفة الإدارة المدرسية على التعاون والمشاركة الفاعلة في المدرسة بما يصب في مصلحة التلميذات والرقي بالعملية التعليمية، ودراسة الملاحظات والمشكلات والمعوقات الواردة من المدرسة، والعمل على متابعتها وإيجاد الحلول المناسبة لها، كما تساهم المشرفات في عملية الانضباط العام في المدرسة وذلك بالمشاركة في اللجان الموجهة لمتابعة الانضباط المدرسي وغيرها من اللجان.

وتعبر إحدى المعلمات عن دور لجان المتابعة والإشراف بقولها: **"أن هذه اللجان تسهم في تحسين عملية التعليم والتعلم عن طريق مساعدة المعلمات على النمو المهني من خلال استخدام الأساليب المتنوعة المتطورة، فالإشراف التربوي أحد مداخل التنمية المهنية للمعلمات أثناء الخدمة، فهو المدخل الرسمي الذي تعتمد عليه جميع وزارات التعليم في دول العالم"**

نستخلص مما سبق أن لجان الإشراف التربوي تؤدي دورًا مهمًا ومحوريًا في رفع مستوى المعلمات وتوجيههم وتحسين ممارساتهم وإثراء تجاربهم والاستفادة منها وتحسين مخرجات التعلم لتلاميذهم برؤية وأهداف واضحة وتآزر حقيقي، وتحسين مستمر لممارساتهم داخل الصفوف، وتنفيذ البحوث الإجرائية لحل المشكلات داخل المدرسة.

٢- وقائع حقّ التعليم داخل مدرسة حكومية بحي زميقة

تتضح وقائع الحق في التعليم بدء من بداية اليوم الدراسي حتى نهاية اليوم الدراسي، طبيعة التفاعل المشاهد فى الفصل الدراسي، وكيفية التواصل مع أولياء الأمور، وآلية حل المشكلات السلوكية.

أ- طبيعة التفاعل المشاهد فى بداية اليوم الدراسي حتى نهاية اليوم الدراسي

كانت بداية المشاهد الاثنوجرافية المتعلقة بواقع حق التعليم مع افتتاحية اليوم الدراسي بالطابور الصباحي، حيث يبدأ التلميذات بالدخول من البوابة الشرقية إلى الطابور بشكل منظم، وقد بدأت فعالياته في الساعة السادسة صباحاً، اصطفت التلميذات فى صفوف حسب مستوياتهن الدراسية ، وبداية الطابور كانت مع تمارين الإحماء دون أي إيقاع تنشيطي (كالعزف على الآت الموسيقية كالطبلة والأكسلافون والأكورديون) ثم وجهه الطابور للاستماع الإذاعة المدرسية.

وتشرف على الإذاعة المدرسية بالمدرسة أخصائية الصحافة المدرسية، وتدير البرنامج اليومي للإذاعة المدرسية تلميذة مختارة من الصف الثالث، وقد بدأت وقائع الإذاعة المدرسية بترديد التلميذة هذه العبارات: **"أخواتي الطالبات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يشرفنا تقديم إذاعتنا الصباحية لهذا اليوم ، وخير البداية آيات من الذكر الحكيم.."** ثم تقدمت تلميذة لتلاوة بعض الآيات القرآنية، ثم تلاها حديث نبوي شريف، وحكمة ومعلومة، وبعض أخبار من الجرائد اليومية، وفقرات متنوعة تشمل على حوارات مع المعلمات عن (الإيجابيات الموجودة بالمدرسة، حياتهن الشخصية، أمنياتهن للتلميذات، آرائهن لتطوير المدرسة)، ويوم الأربعاء عادة ما يكون مخصص للبرنامج الدينى، ويُجيب عن استفسارات التلميذات وأسئلتهن معلمة الدراسات الاسلامية بالمدرسة، وتقدمت التلميذة التي تدير الإذاعة المدرسية مرة أخرى للختام معبرة على انتهاء الفقرة الإذاعية بالآتي: **" أخواتي الطالبات سعدنا بكم ونرجو أن نكون قد قدمنا ماهو مفيد وجميل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تُشير دقات عقارب الساعة إلى انتهاء إذاعتنا الصباحية على أمل اللقاء بكن مجدداً إن شاء الله".**

ثم وجهت التلميذات بالمدرسة لأداء تحية العلم، وهي: **سَارِعِي لِلْمَجْدِ وَالْعَلْيَا.. مَجِّدِي لِخَالِقِ السَّمَاء.. وَارْفَعِ الخَفَّاقَ أَخْضَرْ يَحْمِلُ النُّورَ الْمُسَطَّرْ.. رَدِّدِي اللهَ أَكْبَر يَا مَوْطِنِي.. مَوْطِنِي عِشْتَ فَخْرَ الْمسلِمِين عَاشَ الْمَلِكْ: لِلْعَلَمْ وَالْوَطَنْ.** بعدها توجهت التلميذات إلى فصولهن بشكل منظم بإشراف المعلمات المتواجدين فى الطابور الصباحي.

وعن حركة التلميذات أثناء الحصص تحدثت مديرة المدرسة عن آلية خروج ودخول التلميذات أثناء اليوم الدراسي قائلة **"هناك بطاقة تمنح لخمس تلميذات كحد أقصى حتى تستطيع التلميذة الذهاب لأى مرفق من مرافق المدرسة مثل دورة المياه أو شرب الماء أو الذهاب إلى مكاتب الإدارة المدرسية ويكون هناك تنظيم لحركة الطلاب داخل المدرسة"**

وبالنسبة لتنظيم حركة التلميذات أثناء الفسحة أضافت وكيلة المدرسة **"يتم تعين وقت خاص لكل مرحلة للخروج للفسحة ويكون خروجهن منظم عن طريق مخارج المدرسة.. ومن الممكن فى بعض الأحيان أن تجتمع التلميذات في الساحة الخارجية ويوجد تلميذات متطوعات يقمن بتنظيم خروج التلميذات وتوجيههن إلى البوابة الخاصة بهن حتى لايكون هناك تدافع من قبل التلميذات"**

وكشفت معلمة اللغة الإنجليزية عن **آلية خروج التلميذات مع نهاية اليوم الدراسي معبره عن ذلك بقولها "أن خروج التلميذات نهاية اليوم الدراسي يكون منظم من قبل فريق الأمن والسلامة وفريق تطوعي من التلميذات وتخرج كل مرحلة من المراحل الدراسية في الوقت المخصص لها ولا تستطيع التلميذة الخروج من المدرسة إلا بدخول والدة التلميذه واصطحابها من أمام بوابة المدرسة بشكل منظم ومنها إلى مواقف السيارة و لا يوجد تنظيم معين وإنما بإشراف معلمة مناوبة وحارس المدرسة"**.

ب- طبيعة التفاعل المشاهد فى القاعة الدراسية.

©2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

تحتوى القاعة الدراسية على سبورة ذكية وسبورة تقليدية وبروجيكتر وأجهزة حاسوب للمعلمات تعرض من خلالها المواد التعليمية للتلميذات بالإضافة إلى شبكة إنترنت تخدم المدرسة كاملة، وكراسي مصممة لراحة التلميذات ودولاب مقسم بين التلميذات بحيث تضع كل تلميذة أغراضها في مكان ويوجد مكان مخصص لتعليق الحقائب، وأكدت مديرة المدرسة على الاهتمام بتجهيزات القاعات الدراسية في هذا السياق بقولها **"أن لكل مرحلة لها طاولات بمقاسات مختلفة والقاعات الدراسية كبيرة وعدد التلميذات لايزيد عن (٢٥-٢٠) تلميذة في القاعة الدراسية الواحدة، فضلاً عن سبورة عادية وجهاز بروجكتر والمعلمات مكلفات بتفعيل كل التقنيات في القاعة الدراسية.. والمدرسة مكلفة بتوفير التقنيات الإضافية لكل معلمة"**

ومن ثم فإن العائد من العملية التعليمية فى الفصل يتوقف على تعظيم بعض الشروط الأساسية اللازمة لإنتاجها، منها المكونات المادية كالمباني وملاءمتها وشروطها الصحية من حيث الإضاءة والتهوية ونظافة المكان، وما فيها من مقاعد ومعدات ووسائل معينة، وقوة بشرية من المعلمات المؤهلات هذا إلى جانب الوضوح فى إجراء العملية التعليمية، ومسئوليات كل من المعلمة والتلميذة، والالتزام بحقوق وواجبات كل من الطرفين، وبما يجعل كلاً منهما على وعى وإدراك بطبيعة العلاقات والتفاعل والتواصل بينهما، سواء في السلوك العام، أو فى خصوصيات كل مادة دراسية واحتياجاتها ومطالبها.

وعن إثراء العملية التعليمية بالمدرسة أوضحت إحدى معلمات المدرسة عن ذلك بتفسيرها **"أنه يعتمد على اجتهاد التلميذة في المقام الأول ومكتبة المدرسة المتواضعة وبعض الندوات التوعوية التي يقدمها مركز مصادر التعليم"**

وعلى الجانب الآخر تابعت معلمة اللغة العربية تصحيح الواجبات المنزلية للتلميذات بقولها **"أن متابعة الواجبات تكون بداية مع المعلمة ومن ثم يأتى دور وكيلة شؤون الطالبات والمرشدة الطلابية في متابعتها من قبلهلهم أسبوعياً للتفادي أى مشكلة تواجهه التلميذات"..** فيما أوضحت معلمة أخرى لنفس التخصص عن ذلك بقولها **"أن متابعة الواجبات المنزلية تكون من قبل معلمة الصف تقوم بتكليف التلميذات بالواجب المنزلي ويتم السؤال عنه في الحصة التالية"**

وفيما يتعلق بالتغذية المرتدة أو الراجعة من المعلمات للتلميذات أشار فحص كراسات التلميذات وكتب التمارين إلى أن معظم المعلمات قد أعطوا للتلميذات قدراً من التغذية الراجعة، وبذلك فعلوا المعلمات الحوار بينهم وبين التلميذات، واحتوى عدد كبير من كتب التمارين على تعليقات للمعلمات لتساعد التلميذات على تحسين عملهن، ولتعزز عملهم الجيد، وعبرت بعض التلميذات عن حرصها على تلقى تعليقات مشجعة، وعقبت تلميذة قائلة: **"الاستاذة بتصحح الواجب بعد ما تشرح الدرس.. ومانعرف حنا حلنا الواجب صح أو خطاء.. وكثير من التلميذات تحل الواجب والاستاذة كثير بتسأل عليه.. والاستاذة بتطلب مننا نجمع كراسات الصف ونوديها عندها الغرفة أو هي اللي بتصححه في الحصة".**

يتضح مما سبق أن الانشغال الكامل للتلميذات، والاستخدام الحكيم للوقت التعليمي، يقومان بدور حاسم في تحسين أداء التلميذات، وتقدير الذات، كما يقوم المناخ فى القاعة الدراسية بدور رئيسي مهم، ويتعلق هذا، بين أمور أخرى بعلاقات التلميذات- والمعلمة، وتوفير التغذية الراجعة والتخطيط الجيد للدروس والسرعة الملائمة للتعلُّم.

ج- التواصل مع أمهات الطالبات .

يعد التوصل الجيد والمستمر مع أمهات الطالبات من الأمور الحاسمة في كثير من المواقف فمتابعة والدة الطالبة لحالة ابنتها التعليمية والسلوكية يُسرع كثير من عملية تقويم وتحسين سلوكها حال خروجها عن المألوف، فالتربية والتعليم وجهان لعملة واحدة بين إدارة المدرسة متمثلة في المعلمات والجهاز الإداري من ناحية وأمهات الطالبات من ناحية أخرى، وفى هذا السياق أوضحت وكيلة المدرسة عن كيفية التوصل مع أمهات الطالبات بقولها **"أن التواصل مع أمهات الطالبات يتم من خلال رسائل نصية ترسل لهن بشكل دائم ومن خلال اجتماع يعقد كل فصل دراسي مره واحدة، ويتم التواصل مع** أمهات الطالبات **من قبل الموجهه الطلابية عن طريق الاتصال إذا لزم الأمر وهناك اجتماع سنوي** بأمهات الطالبات.

د- إجراءات الأمن والسلامة داخل المدرسة

تعد إجراءات الأمن والسلامة في المؤسسات التعليمية هي الضامن الأساسي لأولياء الأمور الذي يجعلهم يتركون أبنائهم يذهبون إلى المدرسة وهم مطمئنين على عودتهم سالمين، فالمدرسة التي تتطبق إجراءات الآمنة في الحرائق أو الكوارث أو الزلازل كان ذلك نقطة قوة لها، وطبقت إجراءات الأمن والسلامة داخل المرسة من خلال: عقد دورات للأسعافات الأولية ودورات في الدفاع عن النفس للتلميذات، هذا بالإضافة إلى وجود لجنة للأمن والسلامة مكونة من مسؤول للأمن والسلامة ومعلمات وإدريات وتلميذات حتى يكون هناك جودة في عملية الإشراف على أمن وسلامة المدرسة ومرافقها وكافة منسوبات المدرسة ، وفي هذا الشأن أشارت مسؤولة الأمن والسلامة بالمدرسة عن ذلك بقولها **"أنه يتم التدرب على الاخلاء في السنة ثلاث مرات وكل معلمة صف هي المسئولة عن خروج الطالبات حتى يخرجن إلى نقطة التجمع، وهناك تلميذات متطوعات في كل مرحة لمساعدة المعلمات في عملية الإخلاء والتاكيد على خروج الجميع من دورات المياه والساحات والقاعات والملاعب إلى آخره.. هذا بالإضافة إلى وجود شراكة بين المدرسة والدفاع المدني بتقديم ارشادات توعوية تخص الأمن والسلامة"**

ه- آلية حل المشكلات التعليمية والسلوكية

أن آلية حل المشكلات التعليمية المتعلقة بالتلميذات تكون تحت إشراف وكيلة شؤون الطلاب بوجود المرشدة الطلابية ويتم حلها بإيجاد حل مناسب للمعلمة والتلميذة، وتوضح المرشدة الطلابية آلية حل المشكلات التعليمية قائلة **"تبدأ حل المشكلة بالوقوف على حالة التلميذة ومحاولة معرفة السبب فقد يكون بتغيير مكان التلميذة داخل القاعة الدراسية وأيضاً بتحويل التلميذة لمعلمة التربية الخاصة بالمدرسة وتشخيصها واستدعاء ولي أمرها لوضع خطة تربوية من قبل برنامج صعوبات التعلم لمساعدة التلميذة على حل المشكلات الأكاديمية"** أم عن آلية حل المشكلات السلوكية فيكون حلها بطريقة مناسبة وفق للنظام الموضوع ودليل المواظبة والسلوك وعن ذلك أشارت إحدى المعلمات بقولها **"يتم حل المشكلات السلوكية بتحويل التلميذة للمرشدة الطلابية واتخاذ الازم على حسب الحالة.. ويتم استدعاء ولي أمر التلميذة"**

و- أنشطة الألعاب والترويح للتلميذات من حيث (ممارسة الرياضة بالمدرسة أو الاشتراك فى الرحلات أو الاشتراك بالأنشطة المدرسية)

المدرسة مؤسسة هامة للتنشئة الاجتماعية، ليس فقط عن طريق ما تقدمه من مقررات علمية، ولكن أيضاً من خلال الأنشطة التي توفرها وتساعد التلميذات على تنمية شخصيتهن وقدراتهن البدنية والاجتماعية، لذلك من المهم دراسة تكافؤ الفرص بين التلميذات و الاستفادة من هذه الأنشطة، ومدى كفاية هذه الأنشطة من الأساس كماً وكيفياً.

- **ممارسة الألعاب الرياضية بالمدرسة.**

© 2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

توفر المدرسة الفرصة الكافية للترويح، وأن المدرسة لديها تسهيلات للألعاب، مثل ملعب لكرة السلة واستطاعت التلميذات أن يشاركن أكثر في أنشطة ترويحية، وأن يحصلن على متعة أعظم بكونهن موجودات في المدرسة، ونادراً ما يستخدمن التلميذات الأماكن المكشوفة الصغيرة، ومعظم أنشطتهن أساساً هي العدو، وألعاب مرنة يمكن أن تلعب في أماكن مقصورة.

وقد لوحظ أن ملعب كرة السلة غالباً ما يستخدمه التلميذات، ويغلب عليه الاستخدام المتكرر، والأدوات الرياضية متوفرة، لكن تستشعرن كثير من التلميذات بالخجل من ارتداء الملابس الرياضية، ولم يكن لدى معلمة التربية الرياضية، التي تمت مقابلتها شخصياً، سوى القليل الذى تقوله عن أنماط الألعاب الرياضية التي تلعبها التلميذات، منها عدم وجود رياضة جادة وممارسة تمارين بسيطة أو ألعاب طفولية مثل الجري ونط الحبل، وبالرغم من توافر إمكانيات لممارسة الرياضة المفضلة لدى التلميذات، إلا أن أغلب تعليقات التلميذات: **"كنت أخجل ولم ألعب أبداً"، "كرة السلة فقط كانت متاحة، رغم إنها ليست رياضتي المفضلة"**، هذا لم يمنع بعض التلميذات من اتخاذ مبادرات للممارسة حقهن في مزاولة الرياضة المحببة لهن، ففي إحدى حصص التربية الرياضية قامت معلمة الألعاب بتشكيل فرقين من التلميذات لكرة القدم من الاتحاد والنصر واتخذت كل واحدة منهن أسم لاعب من لاعبى الاتحاد والنصر وأقمن مباريات بين الفريقين، وهذا يدل على أن التلميذات شغفن بممارسة الرياضة إذا وجدن لذلك سبيلا.

الرحلات المدرسية.

نسبة كبيرة من التلميذات أُتيحن لهن فرصة للاشتراك في الرحلات التي تنظمها المدرسة، وبعض اقتصر اشتراكهن في معظم الأحيان على رحلة واحدة فقط، وعبرت عن ذلك إحدى التلميذات بقولها **"هي كانت رحلة واحدة اشتركت فيها"**، بينما فرصة تنظيم رحلات مستقلة عن رحلات المدرسة معدومة تماماً بالنسبة للتلميذات التي تظل الرحلة المدرسية هي المنفذ الوحيد المتاح لهن، وأما عن أسباب عدم الاشتراك في الرحلات المدرسية بالنسبة للتلميذات كانت الأسباب متعددة منها: العادات والتقاليد، التي تعتبر أن خروج الفتيات للرحلات لاسيما في المرحلة المتوسطة أمراً غير مقبول اجتماعياً، وعقبت مجموعة التلميذات عن ذلك بقولهن: **"لأن سنى لا يسمح بالخروج فى رحلة بيخافوا أهلى عليا لأنى كبيرة، رحت فى الابتدائى رحلة مع المدرسة بس موب في المتوسط"** كذلك الخوف من الحوادث، وعدم الانسجام مع الزميلات بالمدرسة، وأخيراً الرغبة في توفير وقت الرحلة للمذاكرة أو الجلوس مع الأهل.

وحول ضرورة ممارسة الأنشطة المختلفة داخل المدرسة يشير أحدى المعلمات الرياضيات عن هذه الحقيقة بقولها: **"أن الاهتمام بمزاولة الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية والرحلات يؤدى إلى اكتشاف المواهب والطاقات الموجودة لدى التلميذات كما أن المدرسة الملائمة هى التى تسهم فى نجاح العملية التعليمية، وتمكن التلاميذ من ممارسة الأنشطة المختلفة، مثل الموسيقى، والرياضة.."**

وعبرت مديرة المدرسة عن مدى مساهمة الرحلات في تنمية المعرفة والثقافة لدى التلميذات بقولها**: "تساهم الرحلات المدرسية في تنمية مستوى المعرفة لدى التلميذة في كافة المجالات، حيث ينعكس ذلك إيجابياً على مستواها الدراسي وفي حياتها العملية بالمستقبل".**

ومن ثم للرحلات المدرسية فوائد أخرى ولا تنحصر على قائمة محددة، لأن الرحلات المدرسية الطلابية تطورت كثيرا وأخذت بُعد آخر من بعد ما كانت تشتمل على الترفيه فقط، فهي أصبحت الآن نشاط تدعيمي للمنظومة التعليمية لذا عملت منصة رحلتي التي أطلقتها وزارة التعليم على تسهيل وتمكين المدارس من حجز رحلاتهم المدرسية من خلال مجموعة حلول تقنية جعلت من الرحلات المدرسة أسهل.

- **الاشتراك فى نشاط الإذاعة المدرسية أو نشاط الصحافة المدرسية.**

يتسابق التلميذات في المدرسة على الاشتراك في الأنشطة الترويحية بشكل واضح، ويشارك في الأنشطة المدرسية خارج الفصل عدد كبير من التلميذات، وقد يرجع ذلك إلى تشجيع مشرفات النشاط أو لأن المدرسة أصغر حجماً وفرص المشاركة في الإذاعة المدرسية متاحة أمام التلميذات، وبالتالي تزيد نسبة المشاركة ولا تقتصر على عدد محدد، أما عن تمثيل التلميذات فى المسابقات (العلمية/ الثقافية/ الدينية) والمسابقات الرياضية خارج المدرسة مناسب للغاية، وبالرغم من أهمية النشاط وقيمته التربوية وأثره الفعال على سلوك التلميذات، إلا أن ممارسة هذه الأنشطة والاهتمام بها يرجع إلى: زيادة الميزانيات المخصصة للأنشطة والتنظيمات، واقتناع المدارس وأولياء الأمور بأهمية الأنشطة والتنظيمات، مما أدى إلى وجود اتصال بين المدرسة والمجتمع.

ومن ثم يتضح عدم وجود قيود رسمية على ممارسة الأنشطة الطلابية في المدرسة فإن الأوضاع المادية للمدرسة من حيث المباني المرافق ووجود مساحات لممارسة هذه الأنشطة، تجعل ممارسة هذه الأنشطة أمراً سهلاً، كما أن المديرة والمعلمات يشجعن التلميذات على ممارسة الألعاب الرياضية، وهو ما يتبدى في بعض الأنشطة التي تتطلب مشاركة التلميذات وتمثيلهن للمدرسة على مستوى الإدارة.

وأخيراً لابد من القول أن كل ما سبق يشكل مناخاً مدرسياً موات لتنمية حق التعليم والمواطنة لدى التلميذات، لذلك يجب أن تعزز المدرسة والقائمون على إدارتها والعمل فيها، وكذلك أولياء الأمور والقيادات التعليمية أهمية الأنشطة المدرسية، وأنها جزء من مهمة ورسالة المدرسة، وجزء أصيل من العملية التعليمية والتربوية، وقد يلزم ذلك التعريف بأهداف كل نشاط من هذه الأنشطة وضرورتها وأساسيتها لمهمة ورسالة المدرسة، فمن أهم المعوقات التي تحول قيام الأنشطة بأهدافها، هي عدم اقتناع المعلمين والإدارة وأولياء الأمور بأهمية الأنشطة المدرسية.

خاتمة: قراءة في معطيات البحث.

في ختام هذا البحث يمكن التأكيد على أن حق التعليم وتوفيره على قدم المساواة يشكل أحد أكثر الموضوعات اهتماماً من قيادة الدولة، وأفراد المجتمع؛ لكونه يمثل حجر الأساس في تحقيق التنمية الشاملة بالمجتمع، وتمكين الأفراد من الإسهام الفعال والبناء في عملية التنمية بكل أبعادها، لذلك أولت الدولة أهمية قصوى بكل ما يتعلق بحق الطفل في التعليم، وبذلت جهودا حثيثة في مجال تطوير التشريعات والسياسات والبرامج التي تعنى بتحقيق حق الطفل في التعليم، وتعزيز قدرات الأسرة على تقديم أفضل تعليم لأطفالهم، وخرج البحث بعدة نتائج، وعليه يمكن تلخيص نتائج البحث فيما يلى:

- يزخر حي زميقة إحدى أحياء الدلم بالعديد من المعالم الأثرية، ويمكن تحديد حي زميقة أيكولوجياً، لما لها من حدود مميزة وواضحة تميزها عن باقي أجزاء المنطقة.
- يعتبر حي زميقة من المناطق الغنية بكل المقومات الاقتصادية الجاذبة للاستثمار والاستيطان، والموارد الطبيعية والموقع الجغرافي والكثافة السكانية.
- تتميز محافظة الدلم بارتفاع الحالة التعليمية لدى السكان، وذلك لتولى عبد العزيز بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية السابق القضاء والتعليم في مدينة الدلم أكثر من (١٤) عاماً.

©2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

- ممارسة التلميذات بالمدرسة للأنشطة الطلابية، واشتراكهم في قضايا ومشكلات المجتمع، كان له دوراً في تدعيم قيم الحق والمساواة والعدالة والحرية وترسيخها.
- تسعى المدرسة على تحقيق العدالة والمساواة الاجتماعية عن طريق تصنيف الأفراد وانتقالهم وفقاً لقدراتهم مما يساعد في خلق مجتمع يقوم على الجدارة والاستحقاق.
- تنمى المدرسة شخصية المتعلم فى جوانبها المتعددة بما يمكنه من الإسهام الفاعل في تحقيق ذاته وتقدم مجتمعه.
- تشجع المدرسة على العمل التعاوني والجماعي والانفتاح على المجتمع المحلى.
- تحرص إدارة المدرسة على تنمية المشاركة والمسئولية المجتمعية، وتنمية العلاقات الإنسانية داخل المدرسة.

المراجع:

[١] أمانة منطقة الرياض. *وكالة الأمانة لشؤون بلديات المنطقة، منطقة إسكان الدلم*، تاريخ البيان: ١٢/ ١٠/ ١٤٤٤ه.

[٢] الأمم المتحدة (١٩٤٨). *قرار الجمعية العامة رقم ٢١٧ ألف (د-٣) الصادر في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ بشأن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان*، جنيف، إدارة شئون الإعلام، مادة (٢٦).

[٣] الأمم المتحدة (١٩٥٩). *قرار الجمعية العامة رقم (١٣٨٦) المؤرخ فى ٢٠ نوفمبر ١٩٥٩ بشأن إعلان حقوق الطفل*، جنيف، إدارة شئون الإعلام.

[٤] الأمم المتحدة (١٩٦٦). *قرار الجمعية العامة رقم (٢٢٠٠) ألف (د- ٢١) بشأن العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية*، جنيف، إدارة شئون الإعلام، مادة (١٣)، (١٤).

[٥] الأمم المتحدة (١٩٦٦). *قرار الجمعية العامة رقم (٢٢٠٠) ألف بشأن العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية*، جنيف، إدارة شئون الإعلام، ١٩٦٦، مادة (١٨)، (٢٦).

[٦] البراك، عبد العزيز ناصر(١٤٢٥): *الدلم فى مائة عام ١٣٢٠ه- ١٤٢٠ه*، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

[٧] برنامج الأمم المتحدة، اللجنة النيابية لحقوق الإنسان بمجلس النواب اللبناني ومكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان (٢٠٠٨). *الخطة الوطنية لحقوق الإنسان الحق فى التعليم*. بيروت، لجنة حقوق الإنسان النيابية، ٢- ١٢٥.

[٨] الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان (٢٠٠٨). *النظام الأساس للحكم في المملكة العربية السعودية*، الرياض، مؤسسة البريد السعودي، مادة (٣٠)، (١٩)، (٢٠).

[٩] الحربى، عبدالله(٢٠١٦)، *مبادىء البحث التربوى* ، الدمام ، مكتبة المتنبى.

[١٠] الحملة العالمية للتعليم (٢٠١١). *الجمعية العامة الرابعة للحملة العالمية للتعليم القرارات العادية التى تم إقرارها*. جوهانسبرج. الأمانة العامة للحملة العالمية للتعليم، ٢- ٤٥.

[١١] رمزي، ناهد، سلطان، عادل (٢٠٠٧). الإطار المنهجى للدراسة في عادل سلطان وآخرون: *العدالة الاجتماعية فى التعليم ما قبل الجامعي دراسة للمنظومة التعليمية*. القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية المشروع الدائم للتعليم والتنمية، ٢- ٢٢٥.

[١٢] عدنان محمد قطيط ، (٢٠٢١م) . الإثنوجرافيا كمنهجية للبحث التربوي الكيفي-دراسة نظرية ، *مجلة البحث التربوي*، القاهرة : المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

[١٣] العضايلة، سالم حمود أحمد (٢٠٢٠)، "الإطار الدستورى لمفهوم الأمن الإنسانى في حق التعليم "، *رسالة ماجستير* ، كلية الدراسيات العليا ، جامعة مؤتة.

[١٤] محمد، عبد اللطيف محمود (٢٠٠٩). الخلل البنيوي في سياسات نظام التعليم المصري ظاهرة الدروس الخصوصية نموذجاً- *المؤتمر العلمى الرابع لقسم أصول التربية أنظمة التعليم فى الدول العربية: التجاوزات والآمال*. جامعة الزقازيق. كلية التربية، ٥-٦ مايو، ٢- ٣٧٥.

[١٥] مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (١٤٣١): *النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن ١٤٣١ه*، الرياض، الهيئة العامة للإحصاء.

[١٦] مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان (٢٠٠٢). *حقوق الإنسان مجموعة صكوك دولية*، نيويورك وجنيف، منشورات الأمم المتحدة، ١ (١)، ٢٠٠٢، ٢- ٢٨٥.

[١٧] المكتب الإقليمى لليونيسيف، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (٢٠٠٥). *عالم عربى جدير بالأطفال دراسة حول وقع الطفولة فى الدول العربية*. القاهرة. دار الشروق، ٢- ٣٠٠.

[١٨] منظمة العفو الدولية (٢٠٠٥). *حقوق الإنسان من أجل كرامة الإنسان وثيقة تمهيدية بشأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية*. لندن. مطبوعات المنظمة، ٢- ١٥٢.

[١٩] منظمة اليونسكو (١٩٦٠). الاتفاقية الخاصة بمكافحة التمييز فى مجال التعليم- *المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة*، باريس، منشورات اليونسكو، ١٤- ١٥ ديسمبر، مادة (١).

[٢٠] نجيب، كمال (٢٠٠٨). حق المواطن المصري في عصر الليبرالية الجديدة في المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمي: *الحق في التعليم رؤى وتوجهات*، القاهرة، الشركة العربية. ٢- ٢٩٣.

© 2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

[٢١] هس، شارلين وليفي، باتريشيا (٢٠١١). البحوث الكيفية فى العلوم الاجتماعية- *الكتاب رقم (٣) من سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين* ، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ١- ٢٥٦.

[٢٢] وزارة الشؤون البلدية والقروية: *وكالة الوزارة للتخطيط والبرامج، إدارة الإحصاء والبحوث ببلدية محافظة الدلم*، تاريخ البيان: ١٢/ ١٠/ ١٤٤٤.

[٢٣] اليونسكو (١٩٧٤). التوصية الخاصة بشأن التربية من أجل التفاهم والسلام على الصعيد الدولي والتربية في مجال حقوق الإنسان- *المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة عشر*، باريس، منشورات اليونسكو، ١٧ أكتوبر- ٢٣ نوفمبر.

[٢٤] اليونسكو (١٩٩٥). الإعلان المتعلق بالتربية على السلم وحقوق الإنسان والديمقراطية- *المؤتمر الدولي للتربية في دورته الثامنة والعشرين*، باريس، منشورات اليونسكو، ١- ٨.

[٢٥] اليونيسيف (٢٠١٠). *وضع الأطفال فى العالم طبعة خاصة بمناسبة الاحتفال بمرور ٢٠ عاماً على صدور اتفاقية حقوق الطفل عن معاً من أجل الأطفال*، عمان، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا،١- ٢٥٠.

[26] Benton, T. (2008). *Citizenship Education Longitudinal Study: Sixth Annual Report Young People's Civic Participation in and Beyond School: Attitudes, Intentions and Influences***.** London. The Department for Children. 22-35.

[27] Reddy, N. & Sinha S. (2010). School Dropouts or Putout's? Overcoming Barriers for the Right to Education- *Research Monograph No 40*. London. Consortium for Educational Access. Transitions and Equity, 33- 43.

[28] The Global Campaign for Education (2010). *Global Campaign for Education Annual Report 2009*, South Africa, Global Campaign for Education Secretariat. 1- 89.

[29] The Global Campaign for Education, Action Aid International (2008). *Education Rights: A Guide for Practitioners and Activists***,** Johannesburg South Africa, Global Campaign for Education Secretariat, 2- 82.

[30] The International Consultative Forum on Education for all (1995). World Declaration on Education for all and Framework for Action to Meet Basic Learning Needs **-Adopted by The World Conference on Education for All Meeting Basic Learning Needs**, Jomtien, Thailand 5-9 March 1990, Paris, Published by UNESCO, 3ed, November 1995, Article 1.

[31] The Women's Commission for Refugee Women and Children (2007). *Your Right to Education: A Handbook for Refugees and Displaced Communities*, New York, The Women's Commission for Refugee Women and Children, 1-15.

[32] Tomasevski, K. (2001). Free and Compulsory Education for all Children: the Gap between Promise and Performance- *Right to Education Primers No. 2.* Stockholm. Raoul Wallenberg Institute,

[33] UNESCO (2000). *The Dakar Framework for Action, Education for all: Meeting Our Collective Commitments*, World Education Forum, Dakar, Senegal, 26-28 April 2000, Paris, UNESCO, 2000.

[34] UNESCO (2006). *UNESCO and the Right to Education.* Paris. Published by UNESCO, 1- 9.1111

[35] UNESCO (2007). *The Right to Education For all Ten Reasons Why the Convention against Discrimination in Education is Highly Significant in Today's World*. Paris. Published by UNESCO, 1- 95.

©2023 IJLMS
Fayoum University Cor.